

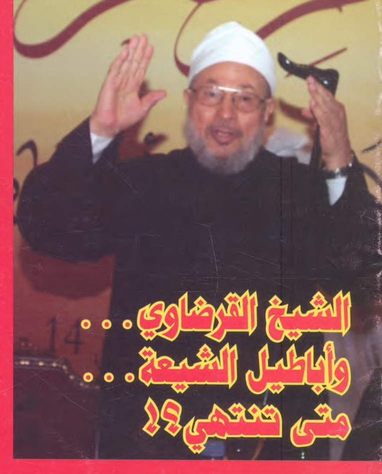
العدد ١٨٢٦ الأحد ٧ محرم ١٤٣٠هـ - ٤ يناير ٢٠٠٩م- السنة ٣٨

رئيس المفتشين الدوليين السابق في العراق

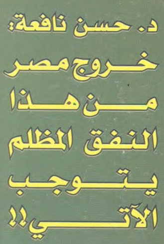
«هانز بليكس» يضع يدنا على سبب وجودنا خارج نطاق العقل والمنطق



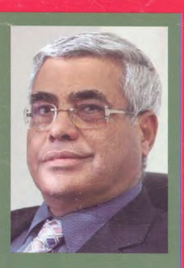
على إيقاعات قصف غزة اسحلوا كل أمثال: «نور الدين علي»

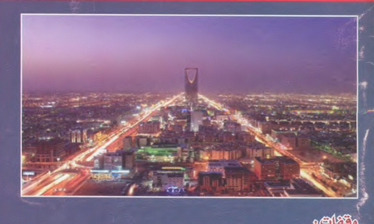


الشيخ القرضاوي... وأباطيل الشيعة... متى تنتهي؟!



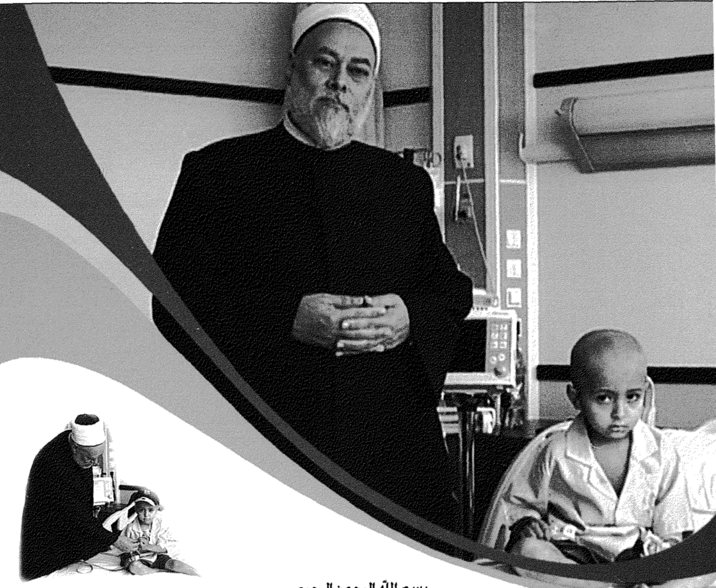
د. حسن نافعة: خروج مصر من هذا النفق المظلم يتوجب الآتي!!





وقفات:

استحداث الدولة الإسلامية بعد الهجرة



الويل للعرب من شر قد اقترب

تعد المقاومة بكل أشكالها وأنواعها خاصة في فلسطين هي خط الدفاع الأول لكل الأنظمة والشعوب العربية وعن الأمة بأسرها، ولو سقطت لا قدر الله فسوف ترى الأنظمة التي تضع أيديها الملطخة بعار العمالة والجبن مع أيدي اللصوص الصهاينة الذين اغتصبوا الأرض والمقدسات، كل أنواع الغدر، فهي أول من يكتوي بنارها ولن تحميهم ما يسمى معاهدات السلام، لما هو معروف من الغدر ونقض العهود من اليهود، وسيتم نصب المشانق وفتح السجون ورفع دعاوى المحكمة الجنائية الدولية بحجة حقوق الإنسان التي لا يعرفونها إلا في بلادهم، أما في بلادنا فإن البشر لا قيمة له في نظرهم بل هم سقط متاع، وذلك لكل من يخالف المخطط الصهيو-أمريكي، تنفيذاً لمشروع الشرق الأوسط الكبير أو الواسع أو الجديد، كما نفذ مشروع الاتحاد من أجل المتوسط وكلها من أجل هيمنة الكيان الصهيوني ودمجه في المنطقة رغم كل ما يرتكب من مجازر يحاكم عليها القانون الدولي، ولكن هذا الكيان فوق القانون لمن شاء أو لم يشأ!!

ما يحدث في غزة من مجازر يندى لها الجبين شيء مخزي لكل عربي حاكماً أو محكوماً، لأنه لم يقم بواجبه لإنقاذ مليون ونصف مسلم من مقصلة القتل العشوائي والإبادة الجماعية ليل نهار والمحرمة دوليًا وإنسانيًا، وحتى المساجد لم تسلم من تدميرها على رؤوس المصلين أو اللاجئين إليها من النساء والأطفال وكبار السن.

لا حل إلاّ بالمقاومة والجهاد وغرس فقه وثقافة الصمود والمواجهة للصهيونية ودعم ذلك شعبياً خاصة بعد سقوط الأنظمة في قبضة الهيمنة الصهيو-أمريكية، ولا سبيل للدخول في مفاوضات عبثية لا طائل منها ولابد من اتخاذ خطوات جادة منها:

١- فك الحصار عن غزة عمليًا وليس بالتصريحات.

٢- قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وإلغاء المعاهدات بشكل كامل.

٣- قيام العلماء والمثقفين والمفكرين بدورهم في قيادة الشعوب وتوعيتها حول خطورة العدو وشرعية الجهاد والمقاومة لدفعه عن عدوانه.

وكلها مطالب شعبية أعلنتها الشعوب العربية والإسلامية، فهل تستمع الأنظمة لنبض الشارع الرافض للصهيونية أم تستمر الأجندة الصهيو-أمريكية التي تطال الجميع وتمرغ أنوفهم؟!!

في هذا العدد

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

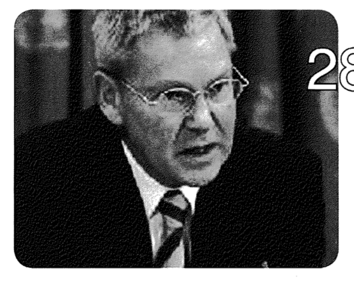
كلمة حق



22 مع الأزمة الاقتصادية العالمية

امتدت الأزمة المالية من أمريكا إلى بقاع كثيرة من العالم الرأسمالي، وأصبحت أزمة عالمية خطيرة استنفرت جهوداً كثيرة ومؤتمرات كثيرة، ووضعت حلول ظن أصحابها أنها ستنجيهم. العالم ما فتئ يشهد أزماتٍ مالية واقتصادية بين حين وآخر. وكلما وضعوا حلولاً وظنوا أنهم أدركوا الغاية، فاجأتهم أزمة جديدة. والغريب حقاً كيف لم يقف هؤلاء الرأسماليون ليفكروا لماذا تظهر هذه الأزمات الاقتصادية، ولماذا كانت حلولهم حلولاً وقتية لم تعالج المشكلة من جذورها، وكأن هذه الأزمات جزء من طبيعة النظام الرأسمالي.

الرأي الآخر



28

رئيس المفتشين الدوليين السابق في العراق

«هانز بليكس» يضع يدنا على سبب وجودنا خارج نطاق العقل والمنطق

لا يحضرني الآن من الذي قفز من مكانه وهو يصيح: «وجدتها وجدتها»، وأنا أذكر هذا أدبيا ومراعاة لحقوق الملكية الفردية، فأنا أجد نفسي في نفس الموقف الذي وقفه ذلك العالم، الذي لما حل لغز نظريته قال: وجدتها وجدتها، فأنا أيضاً أزعم أنني وجدتها ليس نظرية علمية، ولكن حقيقة غابت كثيراً عن شعوبنا العربية والإسلامية!!.

وقفات

32 استحداث الدولة الإسلامية بعد الهجرة

من المعروف أن المسلمين المهاجرين عندما تركوا مكة المكرمة، ووفدوا إلى المدينة المنورة استقبلهم إخوانهم المسلمين الأنصار انطلاقا من قاعدة (المؤاخاة)، بحب، وإيثار، لم يعرف تاريخ البشرية مثلهما؛ لدرجة أن الأنصار استحقوا أن يقول الله- سبحانه وتعالى- فيهم، في كتابه الكريم: ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.



العالم في اسبوع

36 تقرير التجار.. مفتاح الصحوة الإسلامية بمدينة «جوانجهو» الصينية

إذا كان التجار المسلمون هم السبب الرئيسي في تعريف مدينة جوانجهو الصينية - وهي مركز تجاري عالمي شهير - بالإسلام وانتشاره بها قبل أكثر من ألف عام، فإنهم يساهمون حالياً في إحياء الإسلام وترسيخه بها، بفضل انفتاحها الاقتصادي على العالم، وقال جين لي - وهو تاجر مسلم من إقليم شاندونج الصيني انتقل مؤخرا للعيش في جوانجهو - لصحيفة «الصين اليومية»: «إن فهمي للإسلام أصبح الآن أعمق وأشمل، وذلك بفضل رحلاتي بين العديد من الدول الإسلامية المختلفة، التي عرفت منها أن الإسلام ليس مقصوراً على المسجد فقط.



رسالة القاهرة

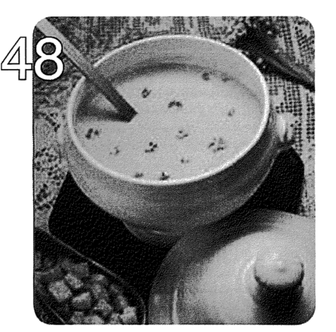


40 د. حسن نافعة: خروج مصر من هذا النفق المظلم يتوجب الآتي!!

استعرضنا في العدد الماضي أحد الدراسات الجادة لإنقاذ مصر بعنوان: (مصر ٢٠٢٥ رؤية لمستقبل ووطن أفضل) للدكتور محمد غنيم، وما سبقها من آراء ومبادرات لإنقاذ مصر مما هي فيه (مبادرة الإخوان المسلمين) و(وثيقة الإسكندرية) و(وثيقة إنقاذ مصر والجبهة الوطنية) وتحول كل ذلك إلى طي النسيان. واليوم نستعرض وجهة نظر الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية - جامعة القاهرة حول حكومة إنقاذ وطني وبدائل ذلك واستخلاص النتائج.



صحتك





عرفه الفراعنة وذُكر في القرآن الكريم

48 العدس... يحمي القلب والشرايين ويكافح السرطان

عرف الفراعنة قيمة العدس الغذائية وأطلقوا عليه باللغة الهيروغليفية «أدس». وذكر العدس في القرآن الكريم ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ (سورة البقرة آية: ٦١). يعتبر العدس من أعظم مصادر الغذاء الرائعة، بل ومن أقدم الأغذية البروتينية التي عرفها الإنسان. ولقيمة العدس الغذائية اعتمد عليه معظم الطبقات العامة للشعوب لدرجة أنها تفننت في طرق طهيه وإعداده بأنواع مختلفة.



الشيخ القرضاوي... وأباطل الشيعة... متى تنتهي؟!

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي قد عرفنا فيه خلقاً كريماً ونهجاً قويماً وذكاءً حاداً واستقامةً على الصدق والعدل، ولم نعرف عنه إلا الخير، ولا نزكيه على الله، ولا نزكي على الله أحداً، فالله أعلم بعباده أولاً وآخراً.

وقد بلغ الشيخ ما بلغ من طول باع في العلم والفتوى وذيوع صيت في القاصي والداني، ونال ثقة الجماهير الإسلامية لفكره النير وعلمه الواسع ونهجه المعتدل ودفاعه عن الحق وغيرته على قضايا المسلمين، وخصوصا قضية فلسطين، كما هو حال كل عالم، بل وكل مسلم صادق مخلص.

ولا نظن أحداً ينازع في اعتدال فكر الشيخ كالمدرسة الفكرية والدعوية التي نشأ فيها وتشرب فكرها، وكذلك في عدله وتقييمه للأمور وحكمه على الأحداث والأحوال.

وقد ساعد في اتساع أفق الشيخ واعتدال نظرته وتريثه وعدم تسرعه في الأحكام، سعة تجواله في الأرض ومخالطته لمختلف الناس ومنهم علماء ومفكرون من مختلف المذاهب والمشارب، وحافظ على حسن علاقته بمن اتصل به أو زامله أو عامله في معظم الميادين.

وممن خالط الشيخ وشاركه في بعض المؤسسات والتجمعات، بعض من علماء المذهب الشيعي، الذين - كغيرهم - بادلوه احتراماً باحترام، وحباً بحب - وإن كان مثل هذه الأمور والصلات يطلق عليه ألسنة البعض -، ولكن الشيخ الحريص على جمع كلمة المسلمين، وتوثق التواصل بينهم - وخصوصا في مواجهة أعدائهم الكثر - لا يبالي بالخلافات الفرعية والبسيطة ويتسامح في كثير من الأمور التي لا تؤثر في جوهر الدين وصلب العقيدة.

ولذا فحينما صرح الشيخ - منذ مدة - بضيقه ببعض تصرفات بعض الشيعة في استغلالهم الظروف لنشر مذهبهم في الأوساط السنية كما في مصر وسورية والأردن وفلسطين وغيرها، فهو لم ينطلق من فراغ ولم يتغير نهجه المعتدل المتسامح الإسلامي الشامل الوسط!

وحاشا أن يكون داعية فتنة وتفرقة - كما ظن البعض أو خاض - وهو داعية التوحيد والوحدة والتقارب والتفاهم، وما أخرجه عن طوره - إن صح التعبير - إلا أمر جلل!

وقد كنّا كتبنا عن الأمر مراراً، وحذرنا من مثل تلك (الحركات) وطالبنا بالفصل بين المذهب والموقف والسياسة، وعرضنا أمثلة ووقائع - لم يعرضها الشيخ - وإن كانت ربما مما أثاره ودفعه إلى إطلاق ملاحظاته!

لا أحد يكره آل البيت؛ فمن هم النواصب إذن؟!

لقد قلنا منذ سنين: إذا كانت القضية قضية محبة آل البيت، فكثير من الشيعة يوقنون وقد صرح بعضهم بذلك: أننا - معاشر أهل السنة - نحبهم مثلهم، بل وأكثر منهم، ولا نعلم في هذا الزمن من يسيء لآل البيت، إلا أن يكون فعل بعض من ينتقد بعض الأسر الحاكمة في العالم العربي من قبيل (النصب: أي نصب العداوة لآل البيت). فإن كان الأمر كذلك، فمن الشيعة أنفسهم من هم (نواصب) أكثر من غيرهم لكثرة ما يتعرضون لأولئك الناس بالثلب والشتم والنقد وغيره!

ولا يبقى إذن للتقارب - كما ذكرنا آنفا - إلا أن يكف (الشتامون) من الشيعة عن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ، وخصوصا المقربين إليه والذين كانوا ملازمين له وموضع ثقته ورباهم على عينه، ومات وهو عنهم راض، كمعظم الصحابة وخاصة شيوخهم، وفي مقدمتهم أصهاره الراشدون الأربعة رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم.

ولقد ثارت ثائرة بعض الأوساط الشيعية (الديماجوجية) على ملاحظات القرضاوي وطلبه منهم أن (يتركوا السنة في حالهم) - فلكل مذهبه ودينه وقناعته- وينتبهوا هم لإصلاح حالهم وحال طائفتهم وفقرائها - كما طالبناهم نحن كذلك من قبل وطالبنا

■ الشيخ صاحب خلق كريم ونهج قويم وعرف عنه الاستقامة والصدق والعدل وله باع طويل في العلم والفتوى ونال ثقة الجماهير الإسلامية لفكره النير وعلمه الواسع

■ إنفاق إيران للملايين على تشييع بعض أهل السنة أولى لها أن تنفقها على الجياع والمشردين والفقراء في إيران نفسها وعلى أتباع مذهبها في غير إيران

إيران خاصة - قبل صدور ملاحظات العلامة القرضاوي الغيور على الدين وأهله ووحدتهم!! (طالبناها - في أكثر من مقال سابق - بإنفاق الملايين التي تنفقها -أو ربما ينفقها ملاليها من الأخماس المجبية من الناس - على (تشييع) أهل السنة، أن تنفقها لإصلاح أحوال ملايين الجياع والعراة والمشردين والفقراء في إيران نفسها وعلى أتباع مذهبها في غير إيران كذلك، فهم أولى بذلك!!).

وإن كانت بعض الأوساط الشيعية والإيرانية الرسمية والمعتدلة قد اعتذرت للدكتور القرضاوي عن (إسفاف) البعض في التهجم عليه، وما قال إلا حقا!

القرضاوي لم يقل كل شيء، بل قال أقل مما يجب!!

ولكن لنا نحن أيضاً الحق أن ننتقد فضيلة الشيخ ونقول: إنه ربما كان ألين بكثير من اللازم، وإنه تغاضى عن بعض الأمور التي نرى عرضها واجبا، ولكنه ربما لم يكن يريد أن يوسع الأمر كثيراً، فاقتصر على ما ذكرنا منذ سنين - وكان ذلك منا - حتى على صفحات بعض الصحف المتعاطفة جداً مع الشيعة - وتوجهنا لدعاة التقريب، ان، نحن مقتربون جاهزون محبون لآل البيت،

وماعليكم إن أردتم التقارب الحقيقي، إلا أن تغيروا نهجكم وموقفكم من الصحابة(أصهار وأحباب وتلامذة رسول الله ﷺ)، وتكفوا عن سبهم وشتمهم وعيبهم!

ولكن ليست المسألة بهذه البساطة - وإن لم يعجب هذا الكلام الحق والمعتدل كثيراً من الشيعة - وخصوصا الذين (مردوا) على شتم كبار الصحابة، واعتادوا أن يجعلوه ضمن (أورادهم وأدعيتهم وجزءاً من نجاوى زياراتهم لأضرحة الأئمة) .

كنا نود أن يوجه لهم الشيخ القرضاوي سؤالا واحدًا - مثلا -: «ما موقفكم من كتاب مثل (الكافي للكليني)؟! هل تسلّمون بكل ما جاء فيه؟! (وهذا الكتاب من أهم مراجعهم بل ربما كان أهمها على الإطلاق) فإن أجابوا بنعم فقد وقعوا في المحظور وشهدوا على أنفسهم بأنفسهم، وإن استثنوا وتبرأوا مما فيه من الخطل ومن مقولات شاذة وخطيرة (كالقول بنقص القرآن مثلا وغير ذلك) فالأمر فيه أمل للإصلاح!

ولقد ذكرنا هذا الكتاب (الكافي) لما نعلم من أهميته لدى الشيعة، أما غيره من كتبهم الكثيرة التي حوت ماهب ودب، فحدث ولا حرج. يكفي أن نذكر مثلا (كتاب الطبرسي الموسوم: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) أي القرآن، وفيه من الكفر والدسائس اليهودية ما فيه!

وكذلك غيره من مؤلفات كثيرة قديمة وحديثة امتلأت بالغثاء وبكل هجر من القول في حق الصحابة والمسلمين والإسلام!

وكان يمكن أن يسع إخوتنا الشيعة ما وسع بعض متنوري ومعتدلي مفكريهم ورجالاتهم كالمفكر (علي شريعتي) والعلامة: الدكتور موسى الموسوي - صاحب كتاب (الشيعة والتصحيح) حفيد الإمام الأكبرالسيد أبو الحسن الموسوي الأصبهاني الذي قيل عنه إنه (أكبر زعيم وقائد ديني عرفه تاريخ التشيع منذ الغيبة الكبرى سنة ٣٢٩ هـ) وحتى اليوم. وكان المرجع الكبير على النهج الإصلاحي التوفيقي الذي ورثه عنه حفيده الدكتور موسى، وحاول الدساسون ودعاة الفتن والبدع ثنيه عن نهجه ذاك بقيام أحد (الكهنة) الذي يلبس لبوس رجال الدين بذبح



ولده (والد الدكتور موسى) بين صلاة المغرب والعشاء وهو يصلي في محراب الحضرة العلوية بالنجف الأشرف، لكنه أصر على مبدئه الصحيح ورؤيته الثاقبة وأورثهما لحفيده الذي واصل الرسالة، علها تجد آذاناً صاغية وعقولاً متفتحة!

كان من الممكن أن يسع سائر الشيعة ما وسع هؤلاء الأعلام وغيرهم من المعتدلين المنصفين، والذين يأبون (الانجرار) وراء (أباطيل ودسائس الصفويين واليهود والمحرفين عمدا) من المفسدين والمفرقين والحاقدين ووراء(عواطف الدهماء) والغوغاء الديماجوجية!

■ كل العلماء الحقيقيين والفاهمين دينهم، من أهل السنة لا يخالفون القرضاوي في موقفه وخصوصا عندما تدفع مبالغ نقدية في سوريا ومصر والأردن لتغيير المذهب من السنة إلى الشيعة

■ (التبشير) الشيعي ينتشر في سوريا كالنار في الهشيم، في ظل صمت وتغاض، بل وتواطؤ من الطائفة الحاكمة!!

ليس القرضاوي وحده!

لقد نال البعض من الشيخ القرضاوي إثر موقفه السالف الذكر وتصريحاته تلك، وليس من الشيعة فقط بل ومن بعض المنسوبين للسنة أو غيرها، وبعض المفكرين الذين لا يعرفون عن الإسلام الكثير، ومن لايعرفون من (دخائل) المذهب الشيعي شيئاً يُذكر!

فهؤلاء وأولئك إما أنهم لا يعرفون الشيخ معرفة حقة، أو لا يعرفون الشيعة ومختلف أقاويلهم ومواقفهم، أو يريدون اغتنام الفرصة للدس والإثارة، والنيل من علم من أعلام الإسلام، أو تحريش وتحريض المسلمين على بعضهم البعض، ورفع وتائر الخلاف بينهم، ربما خدمة لجهات (تحرش) بعض أولئك المتهجمين، أو تنفق عليهم وتوظفهم لأغراض معينة!!

ونستطيع أن نؤكد - بعيدا عن مواقف التطرف والتكفير والاتهام من مختلف الأطراف - أن جُلّ (أو كل) العلماء الحقيقيين والفاهمين دينهم من أهل السنة لا يخالفون القرضاوي في موقفه، وخصوصاً ممن اطلعوا على بعض الوقائع، حيث - كما ذكرنا أكثر من مرة - تدفع مبالغ نقدية جيدة - في سوريا والأردن ومصر وغيرها - لمن يرضى أن يغير مذهبه السني إلى الشيعي، ويبدأ (الدعاة: الدهاة) من باب التعاطف مع آل البيت ومظلوميتهم... إلخ.

وعَرَضا نذكر بعض الوقائع في هذا الصدد(للتمثيل - كما يقال - لا للحصر):

١- لجأ بعض الشيعة العراقيين إلى بعض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن كمخيم البقعة قرب عمان - على وجه الخصوص - (حيث يعتقدون أنها بيئة خصبة للتبشير بالمذهب ونشره، حيث ينتشر الفقر والسخط!) وقد كانت حجة أولئك العراقيين في سكنى المخيمات فقرهم، ومعروف أن الشعب الأردني يتعاطف مع العراقيين كثيرا، حتى إن قسماً كبيراً منه أيدهم في حرب إيران واحتلال الكويت!، وكثيرا ما يستغل بعض العراقيين ذلك العطف والتعاطف.

ولكن اكتشفت السلطات الأردنية أن أولئك (المساكين) الذين لجأوا

للمخيمات ينفقون مبالغ طائلة لتشيع الناس!! مما دفع السلطات لترحيلهم!

كما كادت (تلك المحاولات) أن تحدث انشقاقاً في الحركة الإسلامية، التي اضطرت أن تحقق مع بعض كوادرها بتهمة التشيع! وهي الحركة التي تتعرض (لقذف بعض المفترين لها) بأنها شيعية وعميلة لإيران!!

٢- في فلسطين - قطاع غزة - ألقت الشرطة مؤخراً القبض على البعض، حيث كانوا يديرون خلايا شيعية، وبعض (فجرة الإعلام والحقد) يلوحون ويتهمون حماساً ليل نهار بالتشيع وبالتحالف مع إيران، وليس هذا ذنباً في حد ذاته، فإيران تبدي تأييدا - ولو لفظياً لمكاسب سياسية - لقضية فلسطين وشعبها، وترفض بشدة حصار غزة، بينما يصرعليه بعض العرب الذين يوترون علاقاتهم بإيران لموقفها ذاك ويريدونها ويريدون غيرها أن (تضلع معهم) في خدمة وحراسة الصهيونية ومشروعها التدميري (الصهيوني الأمريكي العميل) ضد قضية فلسطين وشعبها وكل ما يمكن أن يهدد المشروع الصهيوني وما يمكن أن يقترب من الإسلام الحقيقي أو ينفع أي شعب أو وطن عربي أو إسلامي، أو يحقق أي تقارب وتنمية ومصلحة لأيٍ في المنطقة!!!

٣- ذكرنا في مناسبة سابقة أن في دمشق وحدها نحو (٥٠٠) مركز دعارة رسمي باسم (نكاح المتعة) ! وأن (التبشير) الشيعي ينتشر في سوريا كالنار في الهشيم، في ظل صمت وتغاض، بل وتواطؤ من الطائفة الحاكمة!!

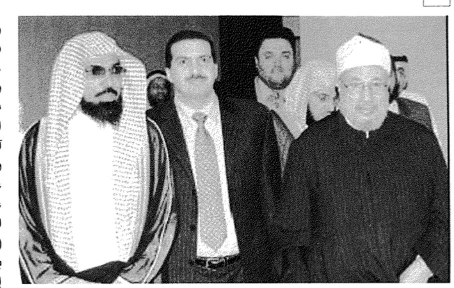
٤- بقي أن نقول: إن (الأزهر) الذي يَعتبر المذهب الشيعي مذهباً رسميّاً من مذاهب المسلمين معترفا به ويحترمه ويدخل تدريسه ضمن مناهجه الأزهرية، ولطالما احتضن شخصيات شيعية وساهم في ما يسمى (التقريب بين المذاهب) ودافع عن الشيعة والمذهب الشيعي قد فاض به الكيل مؤخراً وأصدر بياناً خص فيه أحد الكتب (المارقة) بالإنكار والاستنكار وصب عليه جام غضبه، وقد عُرض ذلك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب (سنة ٢٠٠٨)، ونحن نعرض تقريراً عن بيان الأزهر المذكور، كنموذج على ما سبق أن أشرنا إليه من(غثاء كثير وهُجر خطير وحقدٍ كبير) تزدحم به المكتبة الشيعية وما ألصق بالتراث الشيعي ودُس فيه من جهاتٍ مغرضة غالباً!! ثم أصبح من المسلمات عند الكثيرين!!

■ **الأزهر يهاجم كتاب «فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب» لمؤلف إيراني مليء بالشتائم والسباب والتكفير لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخلفاء الراشدين معه، وأصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه**

■ **الأزهر يصف كتاب (فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب)، بأن الكتاب ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف، إنما هو موقف مذهب الباطنية الغنوصية في هؤلاء الصحابة، حواريي رسول الله الذين صنعهم على عينه**

أقوى بيان من الأزهر ضد الاعتداءات الشيعية

أصدر الأزهر الشريف تقريره الرسمي عن كتاب «فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب» لمؤلفه الإيراني: الشيخ أبو الحسين الخوئيني، الذي تقدم بشكوى ضده عدد من المواطنين، خاصة بعد أن قامت وزارة الثقافة بالسماح بعرضه وبيعه في معرض القاهرة الدولي للكتاب، يناير ٢٠٠٨، والكتاب الإيراني مترع بالشتائم والسباب والتكفير لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخلفاء الراشدين معه، وأصحاب النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه، ويعرض التقرير للأوصاف التي وصف بها المرجع الإيراني أمير المؤمنين عمر، منها . حسب نص التقرير . (أنه الجبت الذي عادى النبي وآله، وفرعون الذي حرف القرآن وأذاع في الأرض الفساد وأظلمت من كفره الدنيا، والذي طلب عند مماته أن يشرب النبيذ!!!)، كما أضاف المؤلف الإيراني في كتابه المذكور في وصفه للفاروق (أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا، فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى) مضيفا قوله: (إن الكبش خير منه)!!!، ويقول التقرير بعد ذلك (تلك قطرة من بحر الأوصاف التي امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، ويشير التقرير إلى أن الكتاب في موضوعه الأساس محاولة لتحقيق يوم مقتل أمير المؤمنين عمر الذي يعتبره الشيعة يوم عيد لهم يحتفلون به كل عام، وبمقابل ذلك الوصف للفاروق عمر، أفرد الكتاب صفحاته لتمجيد قاتله «أبو لؤلؤة» المجوسي ووصفه بأنه (مسلم، مؤمن، من أخلص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، وأكد على أنه نفذ الجريمة بتوجيه من الإمام علي رضي الله عنه، وأضاف التقرير نقلا عن الكتاب قوله (فمهمة أبو لؤلؤة رحمه الله لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونفذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ)، وفي اعتراف إيراني صريح بمقام أبو لؤلؤة - الذي يحاول قادة إيران نفيه الآن والادعاء بأنه لشاعر قديم - ذكر تقرير الأزهر عن الكتاب الإيراني قوله: (إن زيارة قبر أبو لؤلؤة في كاشان أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين، فهو مبشر بالجنة)، ويزعم مؤلف الكتاب أن أبو لؤلؤة بعد أن نفذ جريمته هرب ثم طار إلى إيران بمعجزة من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأنه أقام في كاشان (ومات فيها وقبره هناك معروف يزار) ويبرز الكتاب وصف يوم مقتل



الفاروق عمر بأنه أعظم أعياد الشيعة، مضيفاً (يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري، وبدأ الاحتفال به في قم ثم كاشان، حيث مدفن أبو لؤلؤة، ثم بقية مواطن الشيعة، ولقد أصبح عيداً رسمياً بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم، فيه يغتسل الشيعة ويلبسون الثياب الجدد) ويضيف الكتاب في فضائل هذا اليوم في تصور الشيعة أنه (يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكتبة على الخلق شيئاً من خطاياهم، ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله...)، وأما مقام أبو لؤلؤة فزيارته - حسب المؤلف الإيراني (كزيارة الأئمة المعصومين، والشيعة في إيران منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة رحمه الله، القبة والأبراج، وجعلوا له رواقاً وصحناً، وما زالوا يحسنون بناءه تعظيماً لشأنه وتسهيلا على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي متقربين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلو مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات، بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصاً في عيد الزهراء عليها السلام، حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان) وأورد المؤلف مقولات عن العديد من المراجع العظمى للشيعة

■ من أسباب الحقد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب انه في عهده تم سقوط الدولة الفارسية الكسروية الوثنية، ودخول بلاد فارس في نور الإسلام بعد ظلام الجاهلية والمثنوية الوثنية!

الإيرانيين التي تؤكد قوله مثل الوحيد الخراساني، والتبريزي، والسيد محمد اليثربي الكاشاني

وفي تعليقه على الكتاب المثير قال تقرير الأزهر ما نصه: (هذا الفكر الشيطاني الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذي طفح بثقافة الكراهية السوداء ضد صحابة رسول الله، وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب ﵁، ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب، وانما هو موقف مذهب الباطنية الغنوصية في هؤلاء الصحابة، حواريي رسول الله الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين وأسسوا الدولة وأزالوا طواغيت ذلك الزمان، وفتحوا في ثمانين عاماً أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون، وكانت فتوحاتهم تحريرا لأوطان الشرق ولضمائر الشعوب وعقائدها. نعم إنه فكر شيطاني تلبس مذهباً

وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب، فهو موقف مذهب وطائفة منذ تبلورت عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة). وندد تقرير الأزهر بامتلاء كتب مراجع الشيعة بمثل هذه الشتائم ضد الصحابة الأطهار، واستشهد بما قاله آية الله الخميني في «كتاب الطهارة» في وصفه لأصحاب النبي وخاصة السيدة عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين وصفهم نصاً بأنهم (أخبث من الكلاب والخنازير)!!!، ثم يختم التقرير بيانه بالقول (نحن - إذن - أمام مذهب وليس مجرد مؤلف لكتاب، مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير، لا لجمهور الصحابة فقط، وإنما لكل من والاهم من المسلمين، أي لـ ٩٠٪ من أمة الإسلام الذين يسمونهم «العامة العمياء التي تتدين بدين البغال»!!)

ثم عرض التقرير بعد ذلك لمناقب أمير المؤمنين عمر وفضله وسيرته الكريمة.

الكتاب المذكور صدر عن دار نشر شيعية لبنانية تعمل تحت ولاية تنظيم حزب الله بالضاحية الجنوبية من بيروت وتم عرضه وبيعه في معرض القاهرة للكتاب وأوصى التقرير الرسمي للأزهر الذي صدر بتوقيع المفكر الكبير الدكتور محمد عمارة، عضو مجمع البحوث الإسلامية، في الختام بمنع هذا الكتاب من دخول مصر، وأن يتم نشر التقرير حوله ملحقاً في مجلة الأزهر وفي صحيفة صوت الأزهر ليكون هذا النشر. حسب نص التقرير - (بيانا للناس، يفضح هذا الفحش الفكري المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته، وإظهاراً لحقيقة مواقف هذه الطائفة التي احترفت الافتراء على صحابة رسول الله رضي الله عنهم أجمعين والافتراء على أهل السنة والجماعة)!!!!!!!

(البلاغ): هذا بعض ما ورد في تقرير الأزهر، وقد نقل واقعاً ولم يفتر ولم يتزيد، فما قول العقلاء المنصفين؟ من كل سِنخ وجنس ومذهب ودين؟؟!





من أسباب كل هذا الحقد على عمر رضي الله عنه!:

ولعل ما يشعل الحقد في بعض القلوب على الخليفة الثاني الفاروق رضي الله عنه، أنه أتم تطهير جزيرة العرب من اليهود بإجلاء يهود خيبر تحت إشراف الصحابي محمد بن مسلمة رضي الله عنه - الخبير في الشؤون اليهودية والمكلف بملف اليهود منذ العهد النبوي!

وكذلك ربما كان من أسباب كل هذا (الحقد المسموم الأعمى) على الفاروق أنه جرى - في عهده كذلك - سقوط الدولة الفارسية الكسروية الوثنية، ودخول بلاد فارس في نور الإسلام بعد ظلام الجاهلية والمثنوية الوثنية!

لا تُكذّبوا كتاب الله!!:

لقد جاء في (سورة التوبة) آخر السور الكبار نزولا ولم ينسخها شيء بعد، جاء قول الله تعالى «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة» التوبة ١١٧.

وساعة العسرة هي غزوة تبوك، وقد كان جلة وجملة الصحابة الصادقين كلهم مع النبي ﷺ فيها ماعدا: بعض المرضى والمعذورين والثلاثة الذين أشارت إليهم الآيات التالية - في السورة - ثم تاب الله عليهم. وسُميت السورة لأجل ذلك (سورة التوبة)، وكذلك كان النبي ﷺ قد ولي عليا الأمر على شؤون المدينة أثناء غيابه نيابة عنه، فيما هو معروف في السير والسنن والتفاسير المعتبرة، فكل من يقدح في مقامات الصحابة الذين صحبوا الرسول ﷺ في تلك الغزوة، إنما ينكر صريح القرآن، وما ورد في هذه الآية من تزكية لهم وتوبة الله عليهم ورضاه عنهم كما رضي عمن بايعوه من قبل تحت الشجرة في الحديبية (انظر سورة الفتح).

وتعالوا إلى «كلمة سواء»

وبعد، فإن الرد والحل لا يكون بالغوغائية والشتم والاتهام فتلك (عادة أصحاب النفوس المريضة والمأجورين والجهلاء، إنه طريق التجريح والطعن في صاحب الدعوة والرأي)، كما يقول بحق العلم الشيعي الأنف الذكر الدكتور موسى الموسوي، ولكن يكون الحل العادل والحقيقي والناجع، يعود إلى توخي الحق والإنصاف والعدل

■ نريد معرفة موقف أهل الشيعة من كتاب (الكافي للكليني) وهل يسلّمون بكل ما جاء فيه أم متبرئون مما جاء فيه من مقولات شاذة وخطيرة؟

ومراعاة حق أخوة الإسلام، وتعظيم كلمة (لا إله إلا الله) وحامليها، فهي تزن السموات والأرض! ولا يستطيع أحد مواجهتها ومجابهتها حين تنبري لهم يوم القيامة - تدافع عن حاملها ضد كل من انتقصه أو اعتدى عليه في دمه أو ماله أو عرضه! فهي كما قال رسول الله ﷺ: (من قالها فقد عصم مني دمه وماله وعرضه) وكما قال أيضا (كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه).

الحل والرد يكون بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتحكيمهما، ويكون كما قال الدكتور موسى الموسوي (بغربلة كتب الشيعة من تلك الروايات الموضوعة).

فإن أصر بعض أصحاب العمائم المزيفة المتكسبين من الخلافات والشقاق والافتراءات والتباكي (واللطم) على المظلوميات وترويج البدع والأباطيل المدسوسة على الدين وعلى المذهب، فيكون الحل كما ذكر أيضاً أحد أعلام وعلماء الشيعة المعتدلين الدكتور موسى نفسه الذي دعا (الشيعة) إلى «الاستيقاظ من نوم عميق دام ألفا ومائتي عام، وأن تنفض عنها غبار السنين؛ وأن تثور ثورة لا هوادة فيها ولا انتظار على تلك الزعامات المذهبية التي سببت لها هذا التخلف الكبير في الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية. وذلك بإصرارها على التمسك «ببعض العقائد والأعمال والعادات التي تتناقض مع روح الإسلام والمنطق السليم؛ والتي سببت الخلافات مع الفرق الإسلامية الأخرى، والتي كانت ولم تزل (وبالا على المذهب الشيعي) حيث أدت إلى تشويه سمعته ومسخ معالمه في العالم الإسلامي، بل في العالم كله»!.

ويرى ذلك المفكر المنصف، كما رأينا وذكرنا أول الأمر - ومراراً - وكما احتج القرضاوي وغيره «أن السبب الأساسي في الخلاف بين الشيعة الإمامية والفرق الإسلامية الأخرى، ليس موضوع الخلافة بل هو موقف الشيعة من الخلفاء الراشدين وتجريحهم إياهم».

ويضيف الدكتور موسى: «وذلك الأمر لا نجده عند الشيعة الزيدية (الذين وصفهم بأنهم تسود الأخوة والمحبة بينهم وبين أهل السنة والجماعة)، كما لا نجده عند بعض الفرق الإسلامية الأخرى، ولو اكتفت الشيعة الإمامية بسلوك الزيدية لقلت الخلافات ولضاقت مساحة الشقاق، ولكن الشيعة الإمامية وقعت في الخلفاء الراشدين تجريحا وانتقاصاً، فكانت الفتنة»!

على إيقاعات قصف غزة

اسحلوا كل أمثال: «نور الدين علي»

أحاط المغول ببغداد من ناحيته الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة، لا يبلغون عشرة آلاف فارس، وهم وبقية الجيش، كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وأحاط التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه، وكانت من جملة حظاياه، وكانت مولدة تسمى عرفة، جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة، فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعا شديدا، وأحضر السهم الذي أصابها بين يديه فإذا عليه مكتوب: «إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره أذهب من ذوي العقول عقولهم»، فأمر الخليفة المستعصم بالله عند ذلك بزيادة الاحتراز، وكثرت الستائر على دار الخلافة!!

وأنفذ الله قضاءه فقدم الخليفة على هولاكو الذي تهيب من قتله، ولكن العلقمي وزير الخليفة هون عليه ذلك، فقتلوه رفساً، وهو في جولق – كيس خيش- لئلا يقع على الأرض شيء من دمه!!

«وانهارت الخلافة، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقنى الوسخ، وكمنوا كذلك أياماً لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة،

حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة!!».

في هذه الأثناء، قُتل عزالدين أيبك التركماني، حاكم مصر، فأقامت الأتراك بعد استاذهم ولده نورالدين علي، ولقبوه الملك المنصور تحت وصاية كبير المماليك سيف الدين قطز!!

سيف الدين قطز القائد الذي هيأه الله سبحانه وتعالى لكسر شوكة التتار، نظر حوله فإذا مصر فيها كل أسباب الضعف والتفكك، ويحكمها صبي لا حول له ولا قوة ولا خبرة، فما كان منه إلا أن قرر القبض على ابن أستاذه نورالدين علي الملقب بالمنصور، وذلك في غيبة أكثر الأمراء من مماليك أبيه وغيرهم في الصيد، وتسلطن هو وسمى نفسه بالملك المظفر وجمع الفقهاء والقضاة ليوضح لهم السبب الذي دفعه لهذا الإجراء فقال: «لا بد للناس من سلطان قاهر يقاتل عن المسلمين عدوهم، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة».

قد يعجب البعض، فهل هذا وقت نبش التاريخ؟؟ نقول: نعم! فليس مستقبل إن لم يكن مبنياً على ماض مشرق!! ومن التاريخ المشرق يمكن أن يتلمس المخلصون سبيل النصر والمجد والسؤدد!!

«تسيفي ليفني» وزيرة الخارجية الصهيونية ومن قلب القاهرة وقفت مرفوعة الرأس وبكل أنفة وشموخ لتقول في مؤتمر صحفي جمعها مع وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» – وسأضع اسمه بين هلالين كما فعلت مع اسم وزيرة خارجية العدو، لأنهما لا فرق بينهما!! – بعد لقائها مع الرئيس المصري «حسني مبارك» وقفت لتقول وعلى الملأ: «كفى .... كفى» وهددت ومن القاهرة بأنها ستغير الوضع في غزة!! وأرسل ساسة مصر تطميناتهم لأهلنا – في غزة ولحركة حماس .. «إسرائيل» لن تهاجم غزة، وما أن وصلت «تسيفي ليفني» القدس المحتلة – وكل

■ ننظر حولنا فنجد أن في كل قطر عربي «المنصور نورالدين علي» وبه «المستعصم بالله» لا يمنعه محاصرة أعدائه له من الاستمرار في اللهو والطرب!!

■ إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره أذهب من ذوي العقول عقولهم، ترى هل لدى القيادات في عالمنا العربي والإسلامي أية ذرة من عقل أو منطق أو ضمير؟ إن لم يكن فاعلموا أنه إيذانا بإنفاذ قضاء الله وقدره عليهم بالسحل والرمي فوق مزابل التاريخ

فلسطين محتلة – حتى بدأت في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ بالهجوم على غزة حيث قضى في اليوم الأول من الجريمة أكثر من مائتين شهيد وأكثر من سبعمائة جريح أغلبهم في حالة خطرة، والطائرات الصهيونية لا تزال تقصف غزة بمشاركة البحرية الصهيونية، وهاهي الدبابات تحيط بغزة استعداداً ربما لاجتياح غزة براً بعد دكها جواً وبحراً!!

انظروا إلى ردات الفعل الرسمية العربية والإسلامية على هذه المذبحة التى لا تزال تجري فصولها وتنقل لهم وعلى الهواء مباشرة. ولكن كل نداءات النساء الهائمات على وجوههن، وكل مناظر القتل الذي استحر في أجساد الأطفال والشيوخ، القتل الذي لم يفرق بين مقاتل ومدني أعزل، القتل والدمار الذي تشيب لهوله الولدان، لم يحرك كل هذا شعرة في جسد أي رئيس عربي، كل الذي تمخض عنه تفاعلهم مع الصور الفظيعة المنقولة على الهواء مباشرة دعوات إلى عقد قمة عربية بعد سبعة أيام من العدوان الغاشم على غزة، وكأنهم يريدون إعطاء العدوان الوقت الكافي من أجل أن يكملوا المذبحة ومن أجل أن يصفوا كل من يفكر أن يغرد خارج سرب العمالة والتبعية لأمريكا وإسرائيل!!

هل يُعقل أن يصمت «حسني مبارك» على هذه المذبحة، وهل يمكن أن يستمر وزير خارجية مصر بنكاية حماس مدّعيا أنه حذر حماس ولكن حماس لم تلتفت للتحذير، هل يمكن أن ينحصر دور مصر العروبة والإسلام بقوله: «إنه كان هناك تحذيرات مصرية في الفترة الماضية وهي التحذيرات التي لم يسمعها أحد».

وهل يُعقل أن ينحصر الفعل المصري على شلال الدم والذي جاء على لسان «أحمد أبوالغيط»: هذا بالتأكيد أن مصر ستجري اتصالات مع أعضاء مجلس الأمن الدولي ودول مجلس التعاون الخليجي وسوف نجتهد ونمارس مسؤولياتنا ونحقق الهدف وهو وقف العمليات العسكرية والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة!! ثم هي في المقابل تغلق معبر رفح وتواجه بالرصاص الحي كل من تسول نفسه بالالتجاء إلى رفح المصرية من خلال البوابة المغلقة في وجه الغذاء والدواء؟

وهل يُعقل أن يقف «محمود عباس» مجدداً ليقول إنه تم الاتصال بشكل مباشر وغير مباشر بحركة حماس حتى لا تقطع اتفاقية التهدئة مع «إسرائيل» في ١٩ كانون الأول الحالي الذي كان تم التوصل إليه برعاية مصرية قبل ستة أشهر، وقال «محمود عباس» في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية المصرية «أحمد أبوالغيط» عقب محادثات مع الرئيس «حسني مبارك» بالقاهرة:

«إن السلطة الفلسطينية مسؤولة عن الشعب الفلسطيني، وتابع إنه تم الاتصال برموز حركة حماس في غزة عن طريق مباشر وغير مباشر عن طريق جهات عربية وغير عربية ورجوناهم أن لا يقطعوا التهدئة حتى نتفادى العدوان الإسرائيلي، وأضاف: إننا ندين العدوان ونريد الحوار مع حماس»!!

وينسى «عباس» ربيب أوسلو وداعية البهائية اليهودية، ينسى أو يتناسى أن «إسرائيل» لم تلتزم يوما واحدا بالتهدئة، وينسى «عباس» و«أبوالغيط» أنهما خططا مع «إسرائيل» لسحل حماس ورجالاتها من خلال إغلاق المعابر على أمل أن يجوع شعب غزة فيثور على قادة وعناصر حماس، ولكن أكثر من ستة أشهر تمر ليثبت الشعب أنه كله حماس!! وأنه لن يتخلى عن خيار المقاومة وخيار فلسطين من البحر إلى النهر!!

ولسنا نريد هنا الاستطراد في مواقف بعض الأنظمة العربية، فاستنكاراتهم على الهواء وتآمرهم في الخفاء واضح لكل ذي عين، فمن يجبر هذه العواصم على الاستمرار في احتضان سفارات العدو الصهيوني ومكاتبهم التجارية والإعلامية في قلب عواصمهم إن كانوا حقا وصدقا يشجبون ويدينون، فعجزهم عن عقد مؤتمر قمة مباشرة لبحث هذه الحرب

■ لا تتوقفوا عند «محمود عباس» أو أي من أفراد عصابته الأربعة عشر، كلهم يفركون أصابعهم ويمنون أنفسهم بالعودة إلى غزة على متن الدبابة «الإسرائيلية»، فيا أهلنا في الضفة ابدأوا بهم فاسحلوهم إلى حيث يليق بهم!!

البشعة على غزة وأهل غزة، كاف لرسم صورة حقيقية لهم!! وهكذا يعيش عالمنا العربي والإسلامي خارج نطاق العقل والمنطق، والسبب يكمن في وجود أمثال: «نورالدين علي السلطان الطفل» وأمثال المستعصم بالله الذي لم يمنعه حصار التتار لعاصمته بغداد من الاستمرار في اللهو والعبث، وفي إيجاد الوقت للهو مع الجواري والقيان!!

ألا يا أيتها الشعوب العربية والإسلامية كفى تظاهرا وكفى زعيقا وصراخا.

يا من تتظاهرون، المتآمرون باعوا دينهم بعرض زائل، وهم موظفون لدى البيت الأبيض ومخابرات البيت الأبيض جلله الله بالسواد، المتآمرون يا من تتظاهرون هنتم عليهم لدرجة أنهم يعتقدون أن ديمقراطيتهم القصوى الممنوحة لكم تتلخص في السماح لكم بالخروج لتتظاهروا ولتبحوا أصواتكم ولتنفسوا عن ما يجول بخاطركم محاطين بكل ما يملكون من قوات مكافحة شعب ولا أقول مكافحة شغب.

■ انظروا إلى حال أفراد الجيش والقوات المسلحة على امتداد العالمين العربي والإسلامي، ستجدونه نفس الحال الذي كان عليه أيام المستعصم بالله، ينتظرون الأعياد والمناسبات الوطنية

■ ما يرسل من معونات تدعي الحكومات أنها أرسلتها هي ما جمعتها الشعوب المسلمة، ولكنهم يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فحسبهم جهنم

لك الله ياغزة فلن يفيدك هذا الشجب والتنديد الذي يولد إن ولد ميتا، هذا الشجب الذي انطلق من اسطوانة مشروخة من حناجر كاذبة خاطئة، تشجب على الملأ ثم هي تحض «إسرائيل» بالإسراع في أداء



المهمة والقضاء على حماس!!

لا تنصتي يا غزة إلى هذا التعاطف الكاذب وصمي آذانك عن عبارات الشجب والإدانة الجاهزة المعلبة، والتي ما يطلقونها إلا لرفع العتب وإبراء الذمة ولمخادعة الله والذين آمنوا.

لا تنصتي يا غزة فالذين يستنكرون هم من شارك بكل المذابح القديمة والجديدة ابتداء من مذبحة قبية ودير ياسين وكفر قاسم والسموع وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا وجنين، وهاهم يشاركون باستنكاراتهم ولهوهم وعمالاتهم بمذبحة غزة.

يا غزة لا تخدعنك كلماتهم المنمقة ولا اجتماعاتهم الطارئة وغير الطارئة وتسابقهم للإدانة والشجب، فهي للاستهلاك المحلي ولتخدير الشعوب!!.

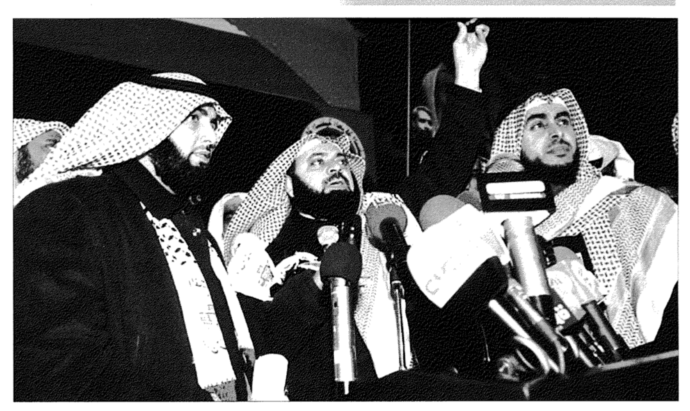
يا غزة لن يموت الإنسان في هذه الدنيا إلا ميتة واحدة، فموتوا أنتم كما تموت الأشجار، موتوا واقفين، وليمت غيركم ميتة الخزي والعار، ليكونوا جيفاً كما كان كل من حارب شعبه ورضي أن يكون عميل عدوه !!

يا غزة لا تحزني ولا تستسلمي، اصبري وصابري فرب ضارة نافعة، ورددي معنا وبصوت مسموع مدوي ما كتب على السهم التتري الذي أصاب الجارية التي كانت ترقص بين يدي المستعصم بهواه وشهواته بماله ودنياه: «إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره، أذهب من ذي العقول عقولهم» فأيم الله إنه ما من عربي ولا مسلم بقي فيه ذرة من عقل أو ضمير، إذ لا يحرك جيشه ولا يفتح حدوده لشعبه لملاقاة يهود وأعوان يهود!! وإذ لا يفتح خزائنه لشعب غزة الصابر المحتسب.

قضاء الله وقدره في هؤلاء الفراعنة والطواغيت علينا، الرعاديد أمام «تسيفي ليفني» نافذ، ورميهم على مزابل التاريخ غداً أمراً حتمياً، والشعوب المبتلية بهم تتأهب للانقضاض عليهم.

تقولون متى هو؟ نقول عسى أن يكون قريباً!!.

مهرجان كويتي حاشد انتصاراً للشعب الفلسطيني
يطالب الحكومات العربية بطرد السفراء الإسرائيليين والمكاتب التجارية



طالب عدد من أعضاء مجلس الأمة والكتل السياسية وجمعيات النفع العام الحكومات والشعوب العربية بالوقوف إلى جانب أهل غزة مشددين على أهمية فتح المعابر والسماح لقوافل المساعدة بالدخول.

جاء ذلك خلال المهرجان الخطابي الذي نظمته الحركة السلفية في ساحة الإرادة، حيث شهد حضورا جماهيريا غفيرا ترددت فيه الشعارات المناوئة للأنظمة العربية والمدافعة عن حركة حماس وأهل غزة.

وافتتح المهرجان بكلمة مرئية مسجلة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس (خالد مشعل) طالب فيها الكويت بمزيد من الدعم المادي والسياسي والإعلامي، مشيراً في الوقت ذاته بجهود النواب الكويتيين الذين كسروا حصار غزة.

وشدد مشعل على أن الوقت الذي نعيشه هو وقت الحقيقة والشرف، معتبراً أن حلقات المؤامرة تتوالى على حركة حماس منذ أن بدأ الحصار على غزة قبل أكثر من عام ونصف.

وأشار مشعل إلى أن العدو الصهيوني بدأ يتجه نحو الانهيار، مشدداً على أن أهل فلسطين أولو بأس شديد واصطفاهم الله للدفاع عن قبلة المسلمين الأولى.

وطالب الشارع الكويتي بأن ينزل بكل عنفوانه ليتضامن مع أهل فلسطين، معتبراً أن ذلك يعد مسؤولية دينية وعربية وإنسانية، لكي يحافظ أهل الكويت على أنفسهم، حيث إن فلسطين تعد خط الدفاع الأول عن الأمة العربية.

وتابع اطمئنوا علينا فنحن نثق بأمتنا وجزى الله خيراً أهل الكويت، ونسأل الله أن يمنّ علينا بالنصر العاجل.

من جانبه، استهل النائب وليد الطبطبائي كلمته بالدعاء لأهل غزة، ثم رفع عقاله تحية لرئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية متبعا ذلك برفع حذائه قائلا «هذه النعال لمحمود عباس».

وتابع الطبطبائي «لعنة الله على من خذل القضية، ونحن لا نرحب بمحمود عباس في الكويت».

بدوره النائب ناصر الصانع رفع

كوفية فلسطينية قبل أن يشرع في كلمته قائلاً: «هذه الكوفية أهداها إسماعيل هنية للمواطن الكويتي خالد عبدالجادر» وطالب مصر بفتح معبر رفح، مشيراً إلى أنه يجب إدخال الطائرات المحملة بالمعونات الطبية.

وتابع الصانع «يا فخامة الرئيس المصري هل ترضى بالدماء والأشلاء؟!» مشدداً على أن «الجميع يقف مع خالد مشعل ولا أهلا بمحمود عباس في الكويت».

من جهته، ذكر النائب محمد المطيري أن غزة لها فضل على الأمة الإسلامية، حيث إن غزة تتبرع بالدماء بينما تتبرع الأمة الإسلامية بالأموال، مطالبا في الوقت ذاته العالم الإسلامي بأن يعود لدينه ويخلع عنه الولاءات الغربية والشرقية.

وطالب المطيري بالكشف عن أصحاب الخيانة والعمالة الذين يضللون الشارع الإسلامي، مشيراً إلى أنه آن الأوان لفتح المعابر وسحب السفراء من إسرائيل.

■ **الصانع: يجب على مصر فتح معبر رفح وإدخال الطائرات المحملة بالمعونات الطبية**

■ **الطبطبائي: لعنة الله على من خزل القضية، ونحن لا نرحب بـ«محمود عباس» في الكويت**

■ **مفرح السبيعي: فلسطين رفعت لواء الكرامة رغم الحصار وتجويع الشعب الفلسطيني**

وتابع المطيري: أوجه ندائي إلى أهل مصر وحاكمها أن العروبة تأبى عليكم أن تغلقوا المعابر، ويجب عليكم أن تنتفضوا لإخوانكم في غزة.

أما الناطق الرسمي باسم الحركة السلفية مفرح السبيعي فأكد أن «فلسطين رفعت لواء الكرامة رغم الحصار وتجويع الشعب الفلسطيني، مطالباً بعدم التأخر في نصرة غزة».

وطالب السبيعي النواب بالعمل على إطلاق العمل الخيري الذي كبله الرئيس الأمريكي واصفاً أمريكا بأنها أكبر دولة إرهابية.

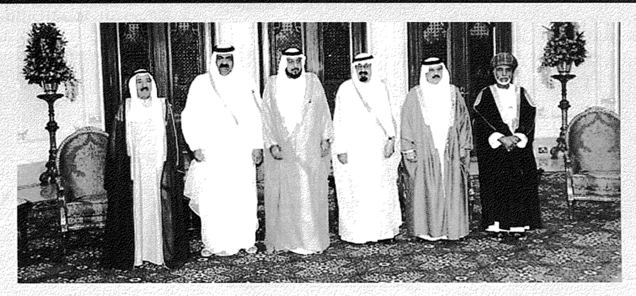
من جانبه، طالب الأمين العام السابق للحركة السلفية حامد العلي بأن يكون المهرجان الخطابي منطلقاً للبدء في مؤتمر مفتوح لمناصرة أهل غزة عبر غرفة عمليات حتى ينفك الحصار عن أهل غزة.

وطالب العلي بالتطبيع الكامل مع حماس وفتح مكتب لها في الكويت والضغط على مصر لفتح معبر رفح.

أما الداعية أحمد القطان، فرفع صوته بالدعاء لأهل غزة معلنا بدء انتفاضة أهل الكويت لنصرة إخوانهم في غزة.



القمة الخليجية الـ ٢٩
إدانة العدوان على غزة ودعوة الفصائل الفلسطينية إلى لم الشمل وتوحيد الكلمة
القادة الخليجيون اعتمدوا الاتحاد النقدي لتعزيز التكامل الاقتصادي



اختتم قادة مجلس التعاون الخليجي قمتهم الـ ٢٩ والتي عقدت في سلطنة عمان.

وأكد البيان الختامي للقمة الخليجية الـ ٢٩ أن «المجلس عبر عن بالغ قلقه وعظيم استيائه من العدوان الإسرائيلي السافر ضد الشعب الفلسطيني وما ترتب عليه من سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى وتدمير الممتلكات وترويع الآمنين دون أي وازع من ضمير أو مراعاة لأي من المبادئ الأخلاقية أو الاعتبارات الإنسانية أو قوانين الشرعية الدولية».

وحمل قادة المجلس إسرائيل المسؤولية الكبرى في الدفع بالأمور إلى هذا المستوى الخطير نتيجة لسياساتها المتعنتة وممارساتها اللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني، مطالباً إياها بالكف عن ممارسة غطرسة القوة والتنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني الأعزل وفك الحصار الجائر المفروض على جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة.

ودعا بيان القادة الخليجيين المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته كاملة والتحرك الفوري لوقف المجازر والاعتداءات التي تمارسها آلة القتل الإسرائيلية وتوفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني.

كما دعا كافة الفصائل الفلسطينية إلى لم الشمل وتوحيد الكلمة في هذه المرحلة الحرجة ضماناً لوحدة أراضيها واستعادة حقوقها المشروعة وإقامة دولتها المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي دعت إيران إلى إنهاء احتلالها للجزر الإماراتية الثلاثة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى)، تمهيداً لإرساء أسس تقوم على الوضوح والشفافية بين الجانبين.

كما اعتمد قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمة مسقط في ختام اجتماعاتهم اتفاقية الاتحاد النقدي المتضمنة الأطر التشريعية والمؤسسية له، كما أقر النظام الأساسي للمجلس النقدي.

وذكر البيان الختامي الصادر عن القمة أنه «تعزيزاً للتكامل الاقتصادي بين دول المجلس واستكمال مراحله تنفيذاً للبرنامج الزمني لإقامة الاتحاد النقدي وإصدار العملة الموحدة اعتمد المجلس اتفاقية الاتحاد النقدي».

وأكد بيان القادة أهمية الإسراع إلى المصادقة على الاتفاقية ليتم إنشاء المجلس النقدي الذي سيتولى استكمال المتطلبات الفنية للاتحاد النقدي والتهيئة لتأسيس البنك المركزي وإصدار العملة الموحدة.

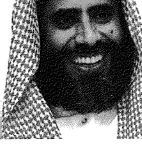
وفي المجال الاقتصادي أيضاً اعتمد المجلس وثيقة السوق المتضمنة مبادئها ومتطلباتها وأهدافها وآليات تنفيذها والقرارات الصادرة بشأنها، مؤكداً ضرورة تطبيق ذلك وبما يحقق الاستفادة القصوى لمواطني دول المجلس من قيامها.

رابطة علماء الشريعة الخليجية: ياحكام المسلمين أصوات المسلمين تناديكم ويريدون تقديم الافعال على الأقوال والتصريحات

الشيخ عوض القرني يفتي بضرب مصالح إسرائيل أينما كانت فتواي تنطلق من أدلة شرعية وليس من إنفعالا



■ عوض القرني



■ الشيخ عجيل النشمي

بيان رابطة العلماء

شجبت رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي العدوان الإسرائيلي الوحشي على غزة وما خلفه من مئات القتلى وآلاف الجرحى.

وقالت الرابطة التي يترأسها الشيخ الدكتور عجيل النشمي في بيان صحافي: ها هي غزة الصامدة، لم يكتف الصهاينة من حصار زاد علىَ سنة ونصف، منعوا عن أهلكم وإخوانكم في الدين الماء والغذاء والدواء والكهرباء، ثم ها هي الطائرات الحربية تشن الغارات الصاروخية فتبيد كل حي وتهدم البيوت على ساكنيها لا تفرق بين صغير أو كبير، رجل أو امرأة، هدفها سفك الدماء والإفساد في الأرض، وهذا هو تاريخهم الأسود.

وأضافت: ويا حكام المسلمين إن نبض الشعوب الإسلامية مازال حيًا والحمد لله، فها هي مشاعر المسلمين تحرك الشعوب في أرجاء الأرض الإسلامية، برهانًا على أن جذوة الإسلام عامرة، وقوتهم كامنة، وأن أصواتهم تناديكم أن افعلوا شيئا، يريدون تقديم الأفعال على الأقوال والتصريحات. يريدون النصرة الواجبة شرعا فهي رأسمال المسلمين في إخوتهم وقوتهم، فكونوا بحكمتكم ومواقفكم الشجاعة ممن يحبهم الله تعالى.

وفي نهاية بيانها، طالبت الرابطة حكومات الدولة الإسلامية بأن تقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، إذ لا يعقل أن يحدث كل هذا الدمار من القتل والإبادة الجماعية وأعلام اليهود ترتفع في بعض العواصم العربية والإسلامية، مع فتح الحدود ومعبر رفح لنقل المصابين وإدخال الماء والغذاء والدواء، بل وإدخال السلاح ليدافع المسلمون به عن أنفسهم أمام آلة العدو الفتاكة.

كما طالبت الرابطة برفض الصلح مع العدو الصهيوني وسحب المبادرة العربية للسلام، فإنه لا محل لمبادرة السلام مع ما يفعله الصهاينة على مرأى ومسمع من العالم أجمع من سفك دماء وحرب إبادة وقتل الأبرياء، وتسخير الإمكانات والضغوط المادية والديبلوماسية والسياسية والعلاقات الدولية لخدمة القضية وفضح الصهاينة وجبروتهم وظلمهم.

كما أفتى العالم السعودي (عوض القرني) بجواز ضرب مصالح الحكومة الإسرائيلية ومؤسساتها وأشخاصها في جميع أنحاء العالم بسبب عدوانها العسكري على الفلسطينيين.

وأصدر القرني فتوى تطالب المسلمين في كل ربوع الأرض بأن يستهدفوا الحكومة الإسرائيلية؛ لأنها «أعلنت الحرب على المسلمين كافة منذ سنين طويلة». وقال «انطلقت في فتواي من الأدلة الشرعية، ولم تكن انفعالا عاطفيًا، وإن كانت عواطفنا في أشد حالات الانفعال تألما لما يجري لإخواننا في غزة».

وأضاف: إن الإسرائيليين «أعلنوا الحرب على الأمة واغتالوا الفلسطينيين في لبنان وتونس وفي دول أوروبية متعددة، واغتالوا الأطفال والنساء والشيوخ، وهم الذين جعلوا العالم كله ساحة للمعركة وانتهكوا جميع القوانين».

وتابع القرني هؤلاء «الصهاينة المجرمون انتهكوا جميع القيم الأخلاقية والقوانين السماوية والأرضية، ولم يلتزموا بشيء في تاريخهم كله، وهم بالمصطلح القانوني المعاصر مجرمو حرب ضالعون في إبادة للإنسانية، وبالتالي فلابد أن تنهض البشرية كلها، وليس المسلمون فقط، لإيقاف هذا الإفساد والبلاء والإرهاب».

متفرقات

■ أعلن محافظ الهيئة العامة للاستثمار السعودية عمرو بن عبدالله الدباغ أن ١٠٠ شخصية عالمية سيناقشون الأزمة المالية العالمية في المنتدى التنافسي الدولي الثالث، الذي تنظمه الهيئة بالرياض خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير تحت رعاية الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

■ وافق الهلال الأحمر القطري على تخصيص خمسة ملايين وأربعمائة وخمسة وسبعين ألف ريال لشراء مواد طبية وغذائية لأهالي قطاع غزة الذي يتعرض لمجزرة بشعة على يد الصهاينة.

■ أعلنت اللجنة المنظمة لمبادرة «نور دبي» الخيرية بدولة الإمارات أنها وفرت علاج أمراض العيون لـ ١٧ ألف مريض في السودان وباكستان من دون مقابل. والحملة تهدف إلى علاج أمراض العيون والعمى لدى الفقراء في العالم.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

مع الأزمة الاقتصادية

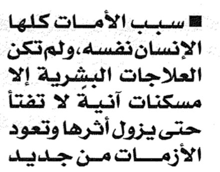


امتدت الأزمة المالية من أمريكا إلى بقاع كثيرة من العالم الرأسمالي، وأصبحت أزمة عالمية خطيرة استنفرت جهوداً كثيرة ومؤتمرات كثيرة، ووضعت حلول ظن أصحابها أنها ستنجيهم.

العالم ما فتئ يشهد أزمات ماليةً واقتصاديةً بين حينٍ وآخر. وكلما وضعوا حلولاً وظنوا أنهم أدركوا الغاية، فاجأتهم أزمة جديدة. والغريب حقاً كيف لم يقف هؤلاء الرأسماليون ليفكروا لماذا تظهر هذه الأزمات الاقتصادية، ولماذا كانت حلولهم حلولاً وقتيةً لم تعالج المشكلة من جذورها، وكأن هذه الأزمات جزء من طبيعة النظام الرأسمالي.

إن سبب الأزمات كلها هو الإنسان نفسه، وما وضع لنفسه من عند نفسه نظماً اقتصادية واجتماعية وسياسية، ضارباً عرض الحائط بكل رسالات الأنبياء والمرسلين الذين ختموا بمحمد ﷺ. فلم تكن العلاجات البشرية إلا مسكنات آنيةً لا تفتأ حتى يزول أثرها وتعود الأزمات من جديد.





ليس أمام البشرية من سبيل للتخلص من هذه الأزمات الاقتصادية إلا بالتخلص من النظام الرأسمالي الذي لم يكن إلا وليد الجشع والظلم، وأكل أموال الناس بالباطل، والعدوان على الشعوب، واستغلال الإنسان للإنسان بأبشع أساليب الاستغلال. والرأسمالية هي وليدة العلمانية التي نبذت الدين وحصرت همها في الدنيا وحدها، وربت على هذا التصور أجيالاً وأجيالاً تلهث وراء الدنيا في صراع محموم، ثم يطويهم الموت، لتتابع أجيال أخرى نفس المسيرة إلى نفس المصير، بين يدي الله العزيز الجبار.

وأطلقت العلمانية والرأسمالية ما أسموه بالديمقراطية التي لم يظهر فيها إلا زخرف الشعار، ليخفي أبشع أشكال الظلم والفساد والاستبداد في الأرض. وقد انتبه بعضهم إلى فساد النظام الرأسمالي فانقلبوا عليه ودعوا إلى الاشتراكية والشيوعية، وظنوا أن النجاة فيها، حتى أتى قدر الله وبان زيف هذه وتلك، وغاص العالم في صراع محموم بين ظالمين مجرمين كل يدعي الإصلاح، وهو يدعو إلى الفتن والفساد والظلم، حتى ملأوا الأرض حروباً ودماءً وأشلاءً!

﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾ (الأنعام:١٢٩).

لا سبيل للبشرية كلها للنجاة من الأزمة المالية الحالية وما قد يجد من أزمات في المستقبل إلا باجتثاث كل النظام الاقتصادي الربوي، وتحريمه تحريماً مطلقاً، وهذا يعني حكماً اجتثاث النظام الرأسمالي وكل ما يمت له سياسيّاً أو اجتماعيّاً أو فكريّاً، وهذا يتعذر تطبيقه إلا بالعودة الكاملة للإسلام، لدين الله الحق، دين جميع الرسل والأنبياء. ذلك لأن هذا الدين الحق لا يطبق أجزاء وتترك أجزاء، إنما يطبق على تكامله وترابطه وتناسقه.

في هذا الدين، في منهاج الله . قرآناً وسنة ولغة عربية. العلاج كل العلاج لمشكلات الإنسان جميعها، إذا صدق الإيمان وصدق العلم وصدقت النية والعزيمة، وبغير ذلك ستظل البشرية تتخبط في أزمة بعد أزمة ومن نكبة بعد نكبة!

﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز* لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (فصلت:٤١-٤٢)

وكذلك:

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين* نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين * وإنه لفي زبر الأولين﴾ (الشعراء:١٩٢-١٩٦).

وإن كان النظام الرأسمالي، وما يتبعه من مذاهب ومبادئ هو المسؤول الأول عن

■ سبب الأمات كلها الإنسان نفسه، ولم تكن العلاجات البشرية إلا مسكنات آنية لا تفتأ حتى يزول أثرها وتعود الأزمات من جديد

■ النظام الرأسمالي كان وليد الجشع والظلم وأكل أموال الناس بالباطل والعدوان على الشعوب واستغلال الإنسان بأبشع صور الاستغلال

هذه الأزمات كلها، إلاّ أن المسلمين كذلك مسؤولون ومحاسبون بين يدي الله، لعدم قيامهم ووفائهم بتبليغ رسالة الله كما أنزلت على محمدﷺ إلى الناس كافة، تبليغاً منهجيّاً وتعهدهم عليها تعهداً منهجيّاً، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

وأمام هذه الأزمة الاقتصادية الخانقة، تدور مؤتمرات كثيرة هنا وهناك ومداولات وأبحاث، وتطرح حلول واقتراحات، تكاد تجمع كلها على وجوب تغيير النظام المالي العالمي، ووضع نظام جديد ملزم للجميع، ومازالت الأبحاث تدور حول هذا النظام الجديد الذي يريدون فرضه على العالم.

يفكرون ويبحثون، ولكن لم يخطر ببال أحدهم أن هناك حلولاً وعلاجا في رسالة الله إلى عباده، حملها الأنبياء والمرسلون على مدى الدهر وختمت بمحمد ﷺ. إنه لم يخطر ببال أحدهم أن يذكر الله سبحانه وتعالى، وأن يتدبر آياته في الكون، آياته التي منها هذه الأزمة المالية العالمية. إنها أزمة تقرع القلوب لتوقظها، ولكن القلوب لم تستيقظ، وإنها أزمة تأتي مع فواجع ونكبات ممتدة في شرق الأرض وغربها تنذر وتعظ وتذكر بأمر الله سبحانه وتعالى: عواصف جبارة تخطف المئات من الخلق، وزلازل تنهار بها المساكن والبيوت، وتركض الحشود هاربة من منازلها إلى فضاء واسع تبحث فيه عن النجاة، وبراكين



■ الأزمة المالية الحالية أصبحت عالمية، لأنها تمس كبار المجرمين في الأرض وكبار الأثرياء المتحكمين في كثير من أمور العباد تحكماً ظالماً

■ إذا ظلت الأفكار والأهواء على ما هي عليه، واستمر التنافس على الدنيا والتحاسد والتباغض، فإن الأزمات في حياة الشعوب ستظل تظهر بين حين وآخر

تتفجر باللهيب والدخان، وملايين البشر غارقون في لهو وسكر وخدر، وملايين أخرى غارقون في أنات الجوع والعري والمرض. وناس ينامون على وثير الفراش وأطايب الطعام والشراب، وناس يفترشون الثرى، ويلتحفون السماء، يبحثون عن كسرة خبز، أو قطعة قماش تسترهم وتحميهم من لفحات البرد القاتل، أو لفحات الحر القاتل.

ليست هذه الأزمة المالية العالمية هي الأزمة الوحيدة التي تهز العالم اليوم. إنها أزمة أصبحت عالمية لأنها تمس كبار المجرمين في الأرض، كبار الأثرياء المتحكمين في كثير من أمور العباد تحكماً ظالماً إجرامياً. إنها أصبحت عالمية لأن الذين أصابتهم صرخوا صراخاً مدوياً تحمله الآفاق والقنوات الفضائية، وكل وسائل الإعلام، فإنها تأتمر بأمرهم. ولكن هذه الأزمة لم تمس قطاعاً كبيراً من البشر لأنهم ليس لديهم مال تضر به الأزمات. هؤلاء الفقراء المساكين المحرومون في الأرض من يسمع أنينهم الخافت، أو يرى عظامهم البارزة من صدورهم، أو من يفكر فيهم.

هؤلاء يمثلون أزمة كبيرة في تاريخ البشرية، وفي واقعنا اليوم، ولكن صوتهم خافت لا يكاد يسمع. وإنها أزمة خانقة ممتدة في الحياة، ولكنها ليست أزمة تجد من يبحث لها عن حل، أو يفكر فيها، إلا لماماً لماماً!

وأزمة أخرى! أزمة مدوية في الأرض. أزمة الأمن المفقود والدمار المشهود، والأشلاء المتناثرة، والدماء المتدفقة، والحروب المشتعلة، واللاجئين الفارين يبحثون عن مكان آمن يأوون إليه، في رعشة خوف، ودمعة هوان، وأنة ذل.

وأزمة قاتلة أخرى! غياب العدالة، وغياب الحرية إلا حرية الجنس والخمور، واضطراب الموازين وتناقضها، تكاد تخفيها كثرة شعارات المنافقين والدجالين والمجرمين! إنها أزمة الهوى الذي يعصف بالإنسان فيدمر ما بقي لديه من قيم ووفاء، وما بقي لديه من قوة وصبر، فيهوي في أعاصير الفتن، فتنة بعد فتنة!

ويجمع هذه الأزمات كلها الأزمة الكبرى، الأزمة الخانقة، الأزمة المدمرة أزمة نسيان الناس للدار الآخرة، للموت، للساعة، للبعث، للحساب بين يدي العزيز الجبار، للجنة، للنار، لنعيم مقيم، وعذاب مقيم، الملايين من الناس ينسون اليوم هذه الأزمة القاتلة، فيلهثون وراء الدنيا وشهواتها وأموالها، ليسعدوا أنفسهم كما يتوهمون، أو يتعللون برعاية أبنائهم وأرحامهم، وهم في سكر وخدر وتيه. إقبال شديد على الدنيا وزينتها وزخرفها، وادبار عن الآخرة إلا من عصم الله.

إننا نأخذ على أنفسنا نحن المسلمين اليوم، من بين الملايين الذين يؤدون الشعائر، قليل أولئك الذين يطلبون الدار الآخرة، وينطلقون يبلغون رسالة الله كما أنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافة، وتعهدهم عليها، تبليغاً منهجياً وتعهداً منهجياً، لينقذوهم من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة، وليخرجوهم من الظلمات إلى النور، ولتكون بذلك كلمة الله هي العليا.

فلنسأل أنفسنا هذا السؤال، فليسأله العلماء والدعاة والحركات الإسلامية: هل أوفينا بعهدنا مع الله وبلغنا رسالته كما أمرنا وأنقذنا الناس من هلاك محقق إن استمروا غائبين عن دين الله. واستمع أيها المسلم إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ (الأعراف:١٦٥).

إنهم أولئك الذين ينهضون إلى الوفاء بالعهد والأمانة وفاءً مستكملاً جميع التكاليف الربانية والنهج الرباني، وتبليغ رسالة الله، وإنقاذ الناس من الهلاك، أولئك الذين وعد الله بأن ينجيهم.

ونعود إلى أولئك الذين مازالوا يبحثون عن مخرج وحلول لهذه الأزمة المالية. ولو تأملوا قليلاً، ودرسوا تاريخهم وتاريخ الشعوب، لعرفوا أن معالجة أزمة واحدة لا تنجي الناس. لا بد من نهج متكامل مترابط يعالج مشكلات الشعوب كلها معاً، لا مشكلة واحدة. وإن كانوا يظنون أنهم سينجحون بعلاج هذه الأزمة مع بقاء النظم الفكرية والسياسية والأدبية على ما هي عليه. فذلك وهم قد يكتشفونه إذا استيقظت القلوب والضمائر، وتخلت عن الهوى والأطماع والجشع والعدوان.

أما إذا ظلوا كما هم، وظلت الأفكار والأهواء على ما هي عليه، واستمر التنافس على الدنيا، والتحاسد والتباغض، فإن الأزمات في حياة الشعوب ستظل تظهر بين حين وآخر، على سنن لله ثابتة، وقضاء نافذ، وقدر غالب، وحكمة بالغة!

البشرية كلها بحاجة إلى الإسلام، ولذلك أخرج الله للناس أمة الإسلام لتحمل هذه المسؤولية في الحياة الدنيا، وتحمل رسالة الإسلام حتى تسود في الأرض وتبلغ رسالة الله لتخرج الناس من الظلمات إلى النور. وإن أمة الإسلام لمسؤولة عن ذلك ومحاسبة عليه:

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ (آل عمران: ١١٠).

ولا نجاة للبشرية، ولا سبيل لبلوغ النجاة إلا بالإسلام. إن جميع الشعارات التي يطلقونها اليوم شعارات خالية من النهج. ينادون بالإنسانية وأين هي الإنسانية التي يدعونها؟! هل يمكن أن توجد بين المجازر والأشلاء والجماجم والدماء والدمار الذي يهوي بالمساكن على ساكنيها؟!

هل يستيقظ المجرمون فيعوا مسؤوليتهم؟!

هل يستيقظ المسلمون فيعوا مسؤوليتهم؟!

﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار* مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾ (ابراهيم: ٤٢-٤٣)

﴿... وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (النور:٣١).

بعطائكم



يحصلون
على ما يناسبهم
من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات الكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه . تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي
مجموعة سامبا المالية
بنك الرياض
البنك الأهلي التجاري
البنك السعودي الفرنسي
بنك ساب
البنك العربي الوطني
البنك السعودي الهولندي
بنك البلاد

www.ensan.org.sa





• دعوات الكرب والهم والحزن

أخرج أحمد والنسائي وابن جرير - وصحّحه - وابن حِبّان وغيرِهم عن علي رضي الله عنه قال:
علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدَّة أن أقولها: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

• نزول الغيث بدعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن خوَّات بن جبير رضي الله عنه، قال:
أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر رضي الله عنه، فخرج عمر بالناس، فصلَّى بهم ركعتين، وخالف بين طرفي ردائه، فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين، ثم بسط يديه فقال:
اللهمَّ إنا نستغفرك، ونستسقيك.
فما برح مكانه حتى مُطروا.
فبينما هم كذلك إذا الأعراب قد قدموا، فأتَوا عمر، فقالوا:
يا أمير المؤمنين، بينما نحن في بوادينا في يوم كذا، في ساعة كذا؛ إذا أظلنا غمام، فسمعنا فيها صوتاً: أتاك الغوث أبا حفص، أتاك الغوث أبا حفص.

• سماع الناس هاتفاً بالقرآن يوم وفاة ابن عباس

أخرج الحاكم عن سعيد بن جُبَير قال:
مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف، فشهدت جنازته، فجاء طير لم يُرَ على خلقته ودخل في نعشه، فنظرنا وتأملناه هل يخرج، فلم يُرَ أنه خرج من نعشه، فلما دُفن تليت هذه الآية على شفير القبر، ولا يُدرى من تلاها ﴿يا أيتها النفس المطمئنة❖ ارجعي إلى ربك راضية مرضية❖ فادخلي في عبادي❖ وادخلي جنتي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠).

• ابن مسعود وتسبيح الطعام

أخرج البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:
كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدُّونها تخويفاً، كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلّ الماء، فقال:
«أطلبوا فَضْلة من ماء».
فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في إناء، ثم قال: «حيَّ على الطهور المبارك، والبركة من الله عز وجل».
قال فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. رواه الترمذي.

• بكاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

- قالت فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز: حدثنا مغيرة أنه يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر بن عبد العزيز، وما رأيت أحداً أشد فرقاً من ربه منه، كان إذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم يرفع يديه، فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينه ثم ينتبه، فلا يزال يدعو رافعاً يديه يبكي حتى تغلبه عينه، يفعل ذلك ليله أجمع.

- وفي يوم بكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فبكت فاطمة، فبكى أهل الدار، لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء، فلما تجلّت عنهم العبرة قالت له فاطمة:

بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ممَّ بكيت؟

قال: ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عزوجل، فريق في الجنة وفريق في السعير.

• من إحسان السلف الصالح

- يقول خادم أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، كان محمد يدخل بيتاً ويُغلق بابه، ويدخل معه كوزاً من ماء، فلم أدر ما يصنع، حتى سمعتُ ابناً صغيراً له يبكي بكاءه، فَنهته أمُهُ، فقلتُ لها:

ما هذا البكاء؟

فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت، فيقرأ القرآن ويبكي، فيسمعه الصبي فيحكيه، فإذا أراد أن يخرج غسل وجهه؛ فلا يُرى عليه أثر البكاء.

- كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي في بيته فإذا شَعَرَ بأحدٍ قطع صلاة النافلة ونام على فراشه كأنه نائم فيدخل عليه الداخل ويقول:

هذا لا يفتر من النوم؟! غالب وقته على فراشه نائم؟! وما علموا أنه يصلي ويخفي ذلك عليهم.

• من مواعظ شدّاد بن أوس رضي الله عنه

عن زياد بن ماهَك، قال:

كان شداد بن أوس رضي الله عنه يقول: إنكم لم ترَوا من الخير إلا أسبابه، ولم ترَوا من الشر إلا أسبابه، الخير كلُّه بحذافيره في الجنة، والشر كلُّه بحذافيره في النار، وإنَّ الدنيا عَرَض حاضر يأكل منها البَرُّ والفاجر، والآخرة وَعْد صادق يحكم فيها ملك قاهر، ولكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا.

قال أبوالدرداء رضي الله عنه:

وإنَّ من الناس من يُؤتى علماً ولا يُؤتى حلماً، وإن أبا يعلى -شداد بن أوس- قد أوتي علماً وحلماً.

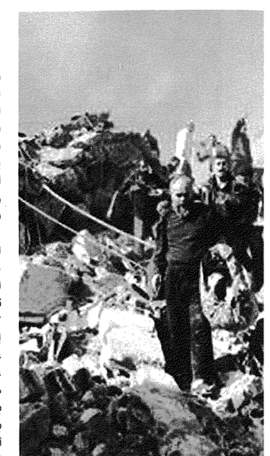
بقلم يوسف أبو راس

رئيس المفتشين الدوليين السابق في العراق

«هانز بليكس» يضع يدنا على سبب وجودنا خارج نطاق العقل والمنطق

لا يحضرني الآن من الذي قفز من مكانه وهو يصيح: «وجدتها وجدتها»، وأنا أذكر هذا أدبياً ومراعاة لحقوق الملكية الفردية، فأنا أجد نفسي في نفس الموقف الذي وقفه ذلك العالم، الذي لما حل لغز نظريته قال: وجدتها وجدتها، فأنا أيضاً أزعم أنني وجدتها ليس نظرية علمية، ولكن حقيقة غابت كثيراً عن شعوبنا العربية والإسلامية!!

صرخت وجدتها يوم أن وقف «هانز بليكس» رئيس المفتشين الدوليين السابق في العراق ليقول لقناة الجزيرة: «إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد صممت على غزو العراق بغض النظر عن نتيجة عملية التفتيش، وأشار إلى سماعه والبرادعي ما يشبه التهديد بتشويه سمعته والبرادعي أثناء لقائهما نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني»!



وصرخت مرة أخرى وجدتها وجدتها، وأنا أستمع الى جورج دبليو بوش يقول: «إن أكبر ما يأسف عليه في فترة رئاسته المعلومات الاستخبارية الخاطئة التي قالت: إن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل!!»، فهاهم القادة العراقيين الذين جاءوا على متن الدبابة والمقاتلة الأمريكية يعلنون أن أمريكا جاءت من أجل النفط ومن أجل حماية إسرائيل!!

وصرخت مرة أخرى «وأنا أستمع لـ«فاغيليس بلسياس» رئيس حملة فك الحصار عن غزة وصاحب السفينتين، وهو يعلق على تصريح «محمود عباس» الذي وصف هذه السفن التى تحاول فك الحصار بأنها محاولات سخيفة»!!! وقال فاغيليس: «إنني لما سمعت الخبر الذي نقل هذا التصريح ظننت أن الأمر مجرد إشاعة، ولكنني لما تأكدت منه قلت لا يمكن أن يكون من يدلي بهذه التصريحات زعيماً فلسطينياً، وقال: لا أزال عاجزاً عن فهم سبب إصدار مثل هذه التصريحات».

وصرخت مرة أخرى وأنا استمع الى ما صرح به القيادي في حركة فتح حسام خضر الذي قال: «أهنئ الشعب الفلسطيني على سلامة (رجب عوني توفيق الشريف)، ولكن اعتقاله مفاجأة لأنه ما زال بحمد الله حيا وصدمة لأن إنساناً مثله يعتقل؟ فرجب الشريف ٣٦ عاماً مطلوب لقوات الاحتلال منذ ١٢ عاماً، وكان قد اعتقلته السلطة ومكث في سجونها ثلاث سنوات، وقامت «إسرائيل» بقصف سجن جنيد عام ٢٠٠٢ في نابلس، بينما كان فيه هو ورفيقه الشهيد «محمود أبو هنود» الذي قضي شهيداً، مما دفع الأجهزة الأمنية الصهيونية الاعتقاد بأن الشريف قتل، بينما كان أهله قد أقاموا له بيت عزاء ربيع العام ٢٠٠٢، ولكن الملاحقة والتحقيقات التي أجريت من قبل الاحتلال والأجهزة الفلسطينية كشفت أنه لا يزال حيا. وأخيراً فلقد تمكنت أكثر من خمسين سيارة من سيارات السلطة المحملة بالجنود، والتي جابت شارع الشويترة غرب نابلس من اعتقال البطل!!»

«هانز بليكس» يعلن أنه لم يكن في العراق أسلحة دمار شامل، ولكنه قال ما قال حتى لا تشوه أمريكا سمعته وسمعة البرادعي، هو الخوف إذن من الفضيحة!!

انظروا بتمعن إلى كل المواقف العربية والإسلامية الرسمية ولن يكون بوسعكم إلا أن تتحسسوا رؤوسكم وأنتم تصيحون أين عقلي؟

وصرخت وجدتها وجدتها وأنا أقرأ ما نقل عن «عمر سليمان» رئيس جهاز المخابرات المصرية أنه قال: «إن مشعل وعصابته سيدفعون ثمن هذا الموقف»، وإنه قال لجلعاد: «إن قيادة حماس أصابها الغرور وهي تتعامل مع مصر بفوقية واشتراطات، وأنه لا بد من تأديب هذه القيادات حتى تستفيق من أحلامها، وأن هذا التأديب لا ينبغي أن يقتصر على قيادات حماس في قطاع غزة، بل لا بد أن تشعر قيادات حماس في دمشق بأنها ليست بمنأى عن الخطر كذلك، وهو ما أبلغه صراحة إلى جلعاد، كما أن سليمان لم يبد ممانعة في اجتياح إسرائيلي محسوب لقطاع غزة يؤدي إلى إسقاط حكومة حماس وعودة الشرعية إليها حتى تنتهي معاناة قطاع غزة».

وصرخت مرة أخرى وجدتها وجدتها وأنا أقرأ دعوة الرئيس السوري «بشار الأسد» الرئيس الأمريكي المنتخب وقوله: «نرغب في أن تنخرط هذه الإدارة الأمريكية الجديدة بإخلاص في عملية السلام معرباً عن أمله في أن يدعم «أوباما» المباحثات غير المباشرة التي تجريها سوريا مع «إسرائيل» شرط أن تكون برعاية أمريكية، وأن تضمن انسحاب «إسرائيل» من مرتفعات الجولان، وقال: إنه أرسل إلى





أين العقل وأين المنطق وأين الضمير من حصار الموحدين في غزة وهم الذين يدافعون عن شرف الأمة ومستقبلها؟ لا عقل، لا منطق، ولا ضمير أيضاً!!

«إسرائيل» هذا الشهر وثيقة عن الحدود بين البلدين تركز على بعض النقاط على طول حدودِ ما قبل ١٩٦٧، لكنه أعلن أنه لم يتلق جوابا حتى يوم الإثنين الماضي!!!

قد يقول قائل: لماذا تصرخ وما الذي وجدته؟ وهذا سؤال مشروع.

أما لماذا أصرخ وما الذي وجدته؟ فإنني أصرخ، لأن هذا الذي يجري أمام الشعوب العربية والإسلامية وفي وضح النهار، هي أمور غير معقولة فهي خارج نطاق العقل والمنطق والضمير!!

فقد نفهم السبب الذي تغلق فيه «إسرائيل» كل المعابر التى تشرف على غزة، ولكن كيف يمكن أن نفهم أن تقوم مصر الكنانة بإغلاق معبر رفح، بل كيف يمكن أن نفهم منع مصر لقوافل التبرعات الشعبية، فلقد ذكرت وكالات الأنباء أن السلطات المصرية منعت شحنة تبرعات تحمل كميات كبيرة من الملابس والهدايا المقدمة لأطفال غزة من عبور الحدود وقائد الشاحنة اسكوتلندي من أصل فلسطيني حتى وصل بها الحدود بين مصر وغزة، إلا أنه لم يتمكن من عبور معبر رفح للدخول إلى قطاع غزة المحاصر.

وقال خليل الميس بساط ٤٩ سنة: «إن هذه هي الشاحنة الثانية التى يحضر بها من اسكوتلندا لتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني بغزة ومناصرة الفلسطينيين وإعلان رفض الحصار المفروض عليهم، مشيراً أنه وصل بالشاحنة الثانية يوم الخميس الماضي ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨، وأنه ما زال ينتظر موافقة السلطات المصرية على دخول الشاحنة التي تحمل نحو أربعة أطنان من الملابس ولعب الأطفال، مؤكداً أنه سيظل في العريش المصرية حتى تسمح له السلطات المصرية بدخول الشاحنة التي تقف الآن أمام معبر رفح الحدودي!!».

وقد نفهم أن تنصح وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس خليفتها هيلاري كلينتون بقولها «اهزموا حزب الله وحماس سياسيًا»، وقالت: «إن إسرائيل هي من أوثق حلفاء وأصدقاء أمريكا من حيث مشاطرة القيم!!».

ولكننا لا نفهم أن تستعين وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيفي ليفني» بوزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» لتبرير فرض الحصار على قطاع غزة ، فلقد قال موفد صحيفة «هآرتس» إلى اجتماعات وزراء الخارجية «أمير أرون» المعلق العسكري للصحيفة: إن وزير خارجية لوكسمبرغ طالب ليفني بعد أن ألقت كلمتها أمام اجتماع الوزراء بأن تقوم «إسرائيل» بإعادة فتح المعابر الحدودية مع قطاع غزة على اعتبار أن الأوضاع الإنسانية في القطاع بالغة الصعوبة، وأضاف «أرون» في تقريره أن ليفني طلبت من أبو الغيط أن يبين للوزراء لماذا يتوجب الإبقاء على إغلاق معبر رفح، فما كان من أبو الغيط إلا أن صعد المنصة ليعلن أن معبر رفح يجب أن يظل مغلقا لدواع قانونية، مشيرا إلى أن هذا ما تفرضه اتفاقية المعابر للعام ٢٠٠٥ ، ولفت «أرون» إلى أن دفاع أبو الغيط عن مواصلة إغلاق معبر رفح جاء في الوقت الذي انتقد ممثل الخضر في الاتحاد الأوروبي «داني كوهين بنديت» - يهودي المعتقد - الذي حضر الاجتماع سياسة القمع «الإسرائيلية» تجاه الأطفال الفلسطينيين وقال: إن الجيش «الإسرائيلي» يقوم باحتجاز طلاب المدارس الفلسطينيين مدة ٩٠ دقيقة في طريقهم للمدرسة!!

ونفهم أن يستعجل توني بلير مبعوث الرباعية الدولية إلى المنطقة فبلير يستعجل الحرب على غزة وهو قلق من الخيارات والبدائل التي تواجه «إسرائيل» لكنه أردف قائلا: إن جميعها أقل سوءاً من استمرار الوضع الحالي معلناً تحفظاته على تمديد التهدئة أو تجديدها!!

ولكننا لا يمكن أن نفهم أن تأتي ليفني إلى القاهرة لتجتمع بالرئيس حسني مبارك ولتعلن من هناك وأمام نظره وسمعه وفي حضرته إعلان الحرب الشاملة على غزة مع ما سيصاحب ذلك من دماء وأشلاء ودمار، فلقد هددت «تسيبي ليفني» بعد لقائها مع الرئيس المصري حسني مبارك بإسكات الصواريخ التي تطلقها حركة حماس من قطاع غزة على جنوب إسرائيل، هددت الشعب الفلسطيني في غزة أمام أهله وإخوانه وعزوته في أرض الكنانة، وكنا ننتظر أن يكون هناك رد عادل من الجانب المصري على هذه التهديدات كأن يقال لهذه الباغية انكم أنتم من لم يلتزم بالتهدئة، لم تتوقفوا عن القتل والاجتياح، ولم تلتزموا بفتح المعابر ولم تخفوا أيديكم عن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، فلقد استمريتم بالاجتياح والاعتقال والقتل وبسلب الأرض وانتهاك المقدسات، شيئا من هذا لم يكن حتى وإن كان من باب الاستعراض السياسي، الذي عادة ما يستخدمه السياسيون العرب لستر عوراتهم التى ما عاد يسترها شيء!!

كل الذي حدث أن «أبو الغيط» جثا على ركبتيه داعياً «تسيفي ليفني» بضبط النفس، طبعا هذا بعد أن ضغط هو



ورئيسه على يدها لتغيير الوضع في غزة، وذلك بإزاحة حماس وإنهائها بتصفية قياداتها في الداخل والخارج، وان استلزم الأمر القضاء على مليون ونصف المليون فلسطيني في غزة!!

لست أريد الاسترسال، ولكنني أسأل كل من لديه عقل أو ذرة من عقل!! أين العقل؟ أين المنطق؟ من كل هذه المواقف التي أشرنا إليها آنفا!!

أين العقل، أين المنطق من محاولات العرب الجادة لإطفاء جذوة الممانعة والجهاد ؟ ثم لماذا يتآمرون لخنق حماس فكراً ومنهاج حياة؟ أليس يقول العقل انهم كان يجب أن يتناغموا مع حماس لتكون حماس ورقة ضغط على دولة الكيان الصهيوني؛ من أجل أن يأخذ العرب أكثر من دولة لن توفر أحداً!!

جلست مستغرقاً أفكر أو أبحث عن عقل ومنطق؟ فلم يكن هناك ثمة عقل ولا منطق ولا ضمير، عندما صرح «هانز بليكس» عن أسلحة دمار شامل في العراق!! لقد كذب عينيه وكل ما لديه من أجهزة فحص واستجاب لضغوط أمريكية وتهديدات بتشويه سمعته، ربما بمقطع جنسي صور له في لحظة حميمية، أو كشف لحساب يشي برشوة مالية، أو أي شيء يخشاه الإنسان أن يطلع عليه الناس، هي باختصار محاولة لتجنب فضيحة دنيوية فيكون لتجنبها الخروج عن العقل والمنطق والضمير!!

أهذا هو الذي يفرض على بعض الأنظمة الحاكمة في عالمنا العربي وأن يكونوا دوماً وأبداً خارج نطاق العقل والمنطق والضمير؟ أهو الخوف من فضيحة دنيوية؟ أما علم هؤلاء أن فضوح الدنيا أهون بكثير من فضوح الآخرة؟

ستنقضي الدنيا ورحم الله القائل لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك، ستنقضي الدنيا وسينادي المنادي: «وقفوهم إنهم مسؤولون».

ستسألون عن حصاركم لإخوانكم حصار هو أشد عليهم من حصار الصهاينة قتلة الأنبياء لهم!!

ستسألون عن الأرواح التي أزهقت نتيجة الحصار، وعن التي سيزهقها العدو الصهيوني أثناء اجتياحه لغزة، ستسألون بأي ذنب قتل هؤلاء الذين تنشدون الصهاينة لقتلهم أينما حلوا وارتحلوا!!

ستسألون عن تنازلكم عن حق الإسلام والمسلمين في فلسطين ، وعن تنازلكم عن القدس أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وأطهر بقاع الأرض بعد مكة والمدينة المنورة!!

ستسألون وستعرض صحائف أعمالكم على أهل المحشر إنه يوم الفضائح، يوم أن يختم الله على أفواهكم لتتحدث جوارحكم عن تفاهات نفوسكم ورغائبكم وشهواتكم التي يسرها لكم بنو صهيون!!

ستسألون وستودون لو أن اليهود فضحوكم في الدنيا لتكون هذه الفضيحة سبباً في توبتكم وعودتكم إلى الله ربكم وإلى محمد ﷺ رسولكم، وإلى الإسلام دينكم، وإلى شعوبكم التي أوردتموها المهالك بغير ذنب جنته اللهم صبرها عليكم!!

فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة!!

ونحن نعلم أنكم ملوية أذرعتكم تتحركون تحت إرهاب التهديد بتشويه السمعة، ذلك أن كل حركاتكم خارج نطاق العقل والمنطق والضمير.

وكونوا على ثقة أنكم لن تطفئوا نور الله سبحانه وتعالى ولن تضروا الشعب الفلسطيني، لا نقولها غرورا ولكن إيمانا بوعد الصادق المصدوق محمد ﷺ، الذي قال عن الشعب الفلسطيني في الحديث الصحيح: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل: من يا رسول الله؟ قال: ألا أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

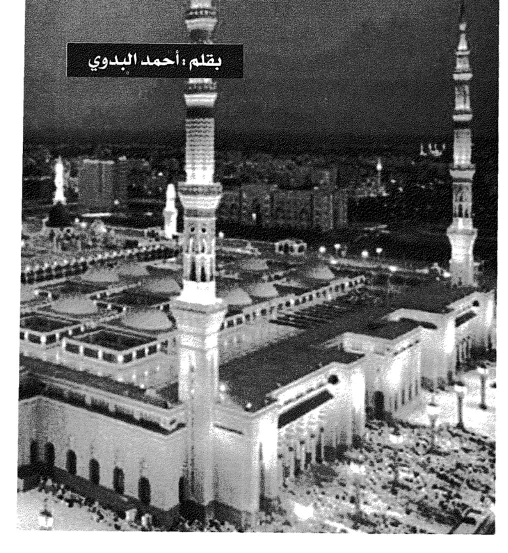
عودوا إلى شعوبكم فوالله لعودتكم الى الله ربكم والإسلام دينكم ومحمد رسولكم ولشعوبكم أحب إلينا من الدنيا وما فيها، فهل تعودون، أم أنه مضت سنة الأولين.

يقولون بضرورة تغيير أوضاع غزة من خلال اجتياح يقضي على حماس التي التزمت الهدنة، ولكنهم لا يردعون «إسرائيل» التي لم تلتزم بالهدنة ولو ليوم واحد!!

أمريكا جاءت لتسرق النفط وجاءت لحماية إسرائيل، لسنا نحن من يقول هذا، ولكن حكام العراق الجدد، ومع هذا فلقد ارتضوا أن يكونوا عملاء المحتل ولا يزالون، فأين العقل والمنطق والضمير؟!

يا أيها العقلاء إن كان ثمة عقل، ففضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة!!

بقلم: أحمد البدوي



استحداث الدولة الإس

من المعروف أن المسلمين المهاجرين عندما تركوا مكة المكرمة، ووفدوا الى المدينة المنورة استقبلهم إخوانهم المسلمين الأنصار انطلاقا من قاعدة (المؤاخاة)، بحب، وإيثار، لم يعرف تاريخ البشرية مثلهما؛ لدرجة أن الأنصار استحقوا أن يقول الله- سبحانه وتعالى- فيهم، في كتابه الكريم: ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ س. الحشر. «آ. ٩».

وكان الأنصار قد عرضوا على إخوانهم «المهاجرين» أن يقسموا بينهم: أموالهم، وأرضهم، ودورهم، لكن «المهاجرين» شكروا لهم كرمهم، وعملوا في شتى مناشط الحياة مع إخوانهم الأنصار، وكان الأنصار أصحاب مزارع، فقالوا للرسول- ﷺ -: «أقسم بيننا وبين إخواننا، النخل والمزارع، وكل ما نملك. قال: لا. فقالوا: تكفونا المؤونة ونشارككم في الثمرة، فقالوا: سمعنا وأطعنا.

وقد بدأت عملية مزارعة كبرى في المدينة أعقبها حركة إحياء للأرض الزراعية المهملة، وفقا للقاعدة الشرعية، التي وضعها الرسول - ﷺ -: (من أحيا أرضا مواتا فهي له) رواه البخاري. وقد أقطع الرسول - ﷺ- علي بن أبي طالب عيونا «بينبع» اشتهرت فيما بعد بكثرة إنتاجها، وعمل فيها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بنفسه، كما أقطع الرسول- ﷺ- الزبير بن العوام أرضا بالمدينة استثمرها في الزراعة في حياة الرسول- ﷺ-.

أشهر الأودية

وقد اشتهر الكثير من الأودية التي انتشرت الزراعة بها، في عهد الرسول- ﷺ- منها: (وادي العقيق)، أهم أودية المدينة، وفيه أموال أهل المدينة ومزارعهم، كذلك من الأودية الرئيسية الهامة التي استخدمت للزراعة في المدينة (وادي بطحان) وكان به مزارع «بني النضير» وأموالهم، وأيضا (وادي مهزور) كان يوجد به أموال «بني قريظة»، و (وادي قناة) وهو ثالث أودية المدينة، و (وادي رنونا). ومن الأودية التي استفيد من أرضها في الزراعة (وادي القرى)، كذلك عرف في (الطائف) الكثير من الأودية التي استفيد منها بالزراعة، أهمها: (وج) ويقع غرب الطائف، وفيه الكثير من المزارع والبساتين وترفده بعض الأودية الأخرى، كذلك وادي (ليه).

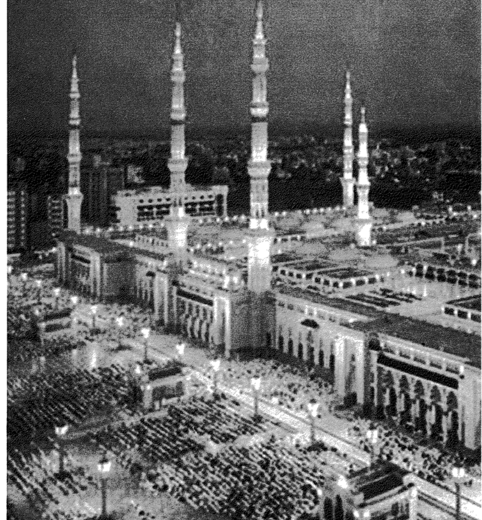
الدور الاقتصادي لمدن الحجاز

لم يكن (المهاجرون) و(الأنصار)- وحدهم- الذين أقاموا «النهضة الزراعية» في المدينة المنورة، بل كان ضمن العاملين في المدينة، وغيرها من مدن الحجاز، «شباب آخرون»، من الموالي أسلموا، والتحقوا بالمدينة، ومما يدل على كثرة الموالي أن الرسول- ﷺ- حينما حاصر (الطائف) وأعلن عتق من ينزل إليه من الموالي، فقد نزل

■ وضع الرسول - ﷺ - قاعدة شرعية؛ لإحياء الأرض الزراعية، عقب الهجرة فقال: «من أحيا أرضا مواتا، فهي له»

■ لم يكن التقويم الإسلامي بمولده- ﷺ- ولا بنزول الوحي، بل بالهجرة التي تمثل أهم ركيزة في الفكر الإسلامي

■ تم تطبيق قيم ومبادئ الحضارة الإسلامية على البشرية





إليه (٢٣) عبداً من الطائف، بالإضافة إلى أنه كانت هناك مجموعة كبيرة من «الأحباش» يعملون في المدينة في حقول الأنصار، ويدل على وجودهم الملموس أنهم حين قدم الرسول - ﷺ - المدينة، يوم «الهجرة» خرج هؤلاء الأحباش، واجتمعوا، ولعبوا بحرابهم؛ فرحا بقدوم الرسول- ﷺ- إلى المدينة، وكانت لهذه الطوائف الشابة تأثيرها الذي لا ينكر في تنمية الزراعة في عهد الرسول- ﷺ-.

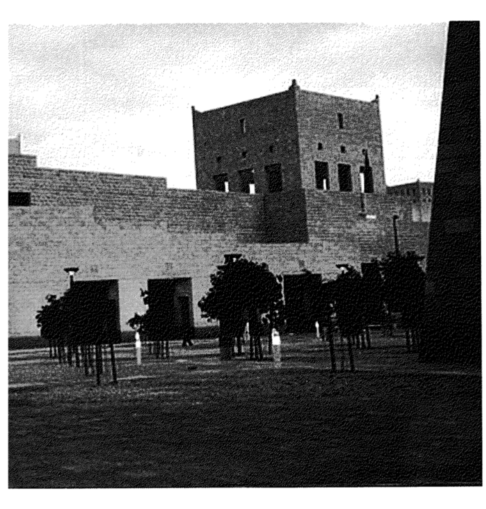
الهجرة الحضارية

لم يكن التقويم الإسلامي بمولد الرسول- ﷺ-، ولا بنزول الوحي القرآني، بل (بالهجرة) التي تمثل أهم
ركيزة في الفكر الإسلامي، حيث تم تطبيق «قيم ومبادئ» الحضارة الإسلامية على البشرية من خلال تأسيس الدولة المدنية في إطار «العقيدة والشريعة»، العقيدة التي لم تنسخ العقائد السابقة، بل تؤمن بها وتقرها للآخر في إطار حرية العقائد للجميع.

والشريعة التي نسخت الشرائع السابقة؛ حتى يعيش الجميع من ذوي العقائد والثقافات المختلفة، في كل زمان ومكان، تحت منظومة من المبادئ، لا يمكن إلا أن تكون «استراتيجية إلهية»: ملزمة للحاكم والمحكوم، أمام الخالق؛ حتى تستطيع أن تستوعب: نظرياً وعملياً، الوصل، لا الفصل بين: الدنيا والآخرة، والعبقرية والحضارة تبدو في الاسم المدني للعاصمة (المدينة المنورة) لتستوعب الجميع، والرؤية الاستراتيجية لتأسيس الدولة، تستوعب أحدث ما وصلت إليه نظم الحكم والإدارة، حيث تأسيس المسجد النبوي، ثم القاعدة الإسلامية، بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار: روحياً، ومادياً في بوتقة واحدة، ثم القاعدة المدنية الأوسع بالمعاهدات الملزمة للمسلمين، وغيرهم، بالمساواة التامة بين الجميع في إطار «ميثاق المواطنة» غير المسبوق.

المسجد النبوي

كان المسجد النبوي دارا للعبادة، وأكاديمية لعلوم الدين «علوم الدنيا والآخرة» ومجلسا للقضاء، ومقرا عاما للحكم يشمل ما يوازي فعاليات كل الوزارات الحالية. فاذا كان التطور يستلزم انفصال إدارة هذه الفعاليات في إطار دولة المؤسسات، والفصل بين السلطات، ومن خلال مقار متفرقة،



■ لقد كانت الهجرة الإسلامية غيرعنصرية؛ وهذا سر نجاحها

■ بعد الهجرة تحقق لدولة المدينة كيان اقتصادي لمواجهة الاحتكار

وهو أمر يؤكد عليه الإسلام، كفريضة، ويقره العالم.

■ أما محاولة تصور فصل مجالات الحياة عن الإسلام بما يسمى«بالعلمانية» فأمر آخر مستورد (لا تقره شعوبنا)، ولا يمكن إلا أن يكون نتيجة لعدم فهم المنظومة المذكورة، فضلاً عن الاختلاف التام بيننا وبين الغرب، من حيث الدين والبيئة.

وبمبادئ الهجرة وصلت الحضارة الإسلامية في أربعة عقود لسيادة العالم، لتسعة قرون، وبهذه المبادئ دخل الإسلام «مصر» واستوعب الآخرين، الذين عاشوا في ظله بالرغم من أنهم كانوا يمثلون الغالبية لمدة أكثر من قرنين، ثم اعتنق بعضهم الإسلام، وقاموا بأنفسهم بتحويل الأغلبية تدريجيـاً للإسلام.

وبنفس المبادئ تم استيعاب المغول الذين اعتنقوا الإسلام، وهم في مركز القوة، ونلاحظ انتشار الإسلام حاليًا في الغرب، بالرغم من ضعف المسلمين.

علينا دراسة «الهجرات العلمانية» النموذج الأول: هجرة الأوروبيين لأمريكا، بإبادة الهنود الحمر: لتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، والتي لابد أن تدعم النموذج الثاني: هجرة اليهود لفلسطين بطرد وإبادة الفلسطينيين «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض» إلى أن وصلنا الى حصار «قطاع غزة»، غير المسبوق، في ظل تخاذل الأمة العربية، وصمت العالم المؤسف، غير المسبوق.

لقد كانت الهجرة الإسلامية الوحيدة تاريخيًا، غيرعنصرية؛ فنجحت، وسادت، وستعود مبادئها، ذات القدرة الحضارية للسيادة العالمية، في مقابل توجهات الهجرات، ذات الصبغة العنصرية الدموية.

كيان المدينة: الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي

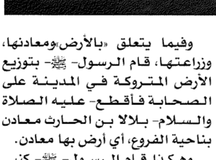
وقد حرص الرسول- ﷺ- على أن يكون للمدينة كيانها: الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي المستقل، اعتماداً على التشابك القائم على مجموعة النظم في إقامة «كيان الدولة الإسلامية الحديثة»، وتحقيق هيبتها: الداخلية والخارجية.

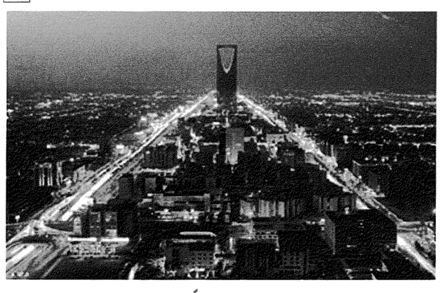
وعندما دخل الرسول - ﷺ - المدينة، وأقام سبعة أشهر في «بيت أبي أيوب الأنصاري». قام الأنصار بالتنازل لرسول الله- ﷺ- عن كل فضل كان في خططهم؛حتى يتمكن من تنظيم المدينة، تنظيما يسمح بكفالة إخوانهم المهاجرين كما أنهم - رضي الله عنهم - قالوا للرسول - ﷺ - يا نبي الله: ان شئت فخذ منازلنا، فشكر الرسول - ﷺ- لهم قولهم.

وقد سأل الرسول- ﷺ- أسعد بن زرارة (نقيب النقباء) أن يبيعه أرضا متصلة بالمسجد الذي كان أسعد قد بناه لنفسه فعرض عليه أسعد أن يأخذها الرسول- ﷺ- هبة منه، لكنه رفض: ليقيم الموازين القانونية في التعامل، ودفع ثمنها «عشرة دنانير»، أداها من مال أبي بكرالصديق- رضي الله عنه- ثم أمر الرسول- ﷺ- باتخاذ الطوب (اللبن) فاتخذ، وبنى به المسجد «مسجد الرسول»- ﷺ- ورفع أساسه بالحجارة، وسقفه بالجريد، وجعل أعمدته جذوعا خمسة.

وبهذا وضع الرسول- ﷺ- القاعدة الدينية والسياسية في بناء (دولة المدينة)، نظراً لتعدد الوظائف التي كان يقوم بها مسجده الشريف، والتي يجب أن يقوم بها كل مسجد الآن، والى أن تقوم الساعة.







■ كان المسجد النبوي داراً للعبادة، وأكاديمية لعلوم الدين «علوم الدنيا والآخرة» ومجلسا للقضاء، ومقرا عاما للحكم

وفيما يتعلق «بالأرض»ومعادنها، وزراعتها، قام الرسول- ﷺ- بتوزيع الأرض المتروكة في المدينة على الصحابة فأقطع- عليه الصلاة والسلام- بلالا بن الحارث معادن بناحية الفروع، أي أرض بها معادن.

وهكذا قام الرسول- ﷺ- كنبي وقائد دولة، بتنظيم (المياه والأرض والأسواق) وتشجيع الزراعات والمهن والحرف، بحيث تحقق لدولة المدينة «كيان اقتصادي»؛ لكي يستطيع المسلمون مواجهة اليهود، الذين كانوا يريدون احتكار عصب الاقتصاد في الداخل، ولكي يواجهون- كذلك- الكيانات الاقتصادية الخارجية.

فضل ومكانة المدينة المنورة

أما الأحاديث الشريفة التي وردت في «فضل المدينة المنورة»، وفي مكانة سكانها، وحرمتها، ورعاية الله- سبحانه وتعالى- لها وفي دعاء النبي- ﷺ- لها، ولأهلها كثيرة منها: ما أخرجه الشيخان، جابر بن سمرة- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- أنه قال: (إن الله- تعالى- سمى المدينة «طابة»)، أي سماها بذلك الاسم؛ لطيب أهلها. كما سميت «طيبة».

وأخرج- أيضا - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: (إن الإيمان ليأزر إلى المدينة - أي: ليجتمع وينضم - كما تأزر الحية إلى جحرها). وأخرج الطبراني، عن أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله- ﷺ- قال: (المدينة قبة السلام، ودار الإيمان، وأرض الهجرة، ومثوى الحلال والحرام). وفي الصحيحين، عن جابر- رضي الله عنه- أن رسول الله- ﷺ- قال: (المدينة كالكير، تنفي خبثها، وينصع طيبها) أي، أنها تطرد الأشرار، ويصفو فيها الأخيار.

وروي أن الامام «مسلم» في صحيحه، عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- أن رسول الله- ﷺ- قال: (والمدينة خير لهم - أي في الإقامة بها- لوكانوا يعلمون، لا يتركها أحد رغبة عنها إلا أبدله الله- تعالى- فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها - أي شدائدها ومتاعبها- الا كنت له شفيعا، أو شهيداً يوم القيامة)،

ومن الأحاديث الشريفة، التي وردت في رعاية الله- تعالى- للمدينة المنورة، ما أخرج الشيخان، عن سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- عن النبي- ﷺ- قال: (لا يكيد أهل المدينة أحد، إلا انماع كما ينماع الملح في الماء) أي إلا ذاب كما يذوب الملح في الماء، كما قال النبي- ﷺ -: (اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة، أو أشد. اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا - أي وارزق أهلها الصحة والعافية - وانقل حماها الى الجحفة - أي، إلى هذا المكان الخارج عنها). وفي رواية أنه- ﷺ- قال: (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة. اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا- والمراد مكيالان، يتعامل بهما أهل المدينة - اللهم اجعل البركة، بركتين).

ولقد تضرع عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- إلى ربه أن يرزقه «الموت» بالمدينة المنورة. فقد جاء في صحيح البخاري عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: (اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك).

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فرنسا

كتاب فرنسي: صلاح الدين الأيوبي فاتح عظيم رأف بالصليبيين

صدر في المكتبات الفرنسية كتاب عن القائد الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي بعنوان «صلاح الدين العظيم» للكاتبة الفرنسية «آن ماري ايديه» يصفه بالفاتح العظيم الذي رأف بحال الصليبيين. تناول الكتاب مدى تَحلّي هذا القائد المسلم العظيم بالرحمة والرأفة على الصليبيين بعد أن تمكن من إنزال هزيمة ساحقة بهم مكنته من استعادة القدس الشريف، حيث أكد أن صلاح الدين الأيوبي كان إنساناً ورحيماً في لحظات نصره كما كان مقاتلاً شرساً في معاركه التي خاضها ضد الصليبيين.

واستشهدت الكاتبة بما تَحلّى به صلاح الدين من رحمة في لحظات انتصاره بما كتبه عنه المؤرخ الفرنسي الشهير بارتيليمي ديربيلو (١٦٢٥-١٦٩٥)، الذي أكد قيام الناصر صلاح الدين باستضافة ملك القدس في خيمته ومعاملته معاملة



الملوك رغم أنه أصبح أسيرًا له بعد هزيمة الصليبيين في معركة حطين ٤ يوليو ١١٨٨، كما أكدت أيضاً أن صلاح الدين ذلك القائد المسلم ذا الأصول الكردية كان دبلوماسياً ومحاوراً بارعاً بقدر ما كان قائداً عسكرياً لا يقهر، وقد أبرزت الكاتبة براعة هذا القائد الذي نجح في إدخال الفزع في قلوب الصليبيين بنصره الساحق قبل أن يبدي عظمته في حسن معاملة الأسرى، لاسيما معاملته الحسنة للقادة المنهزمين كما تنص الشريعة الإسلامية.

وتناولت الكاتبة أيضاً قدر الدمار والخراب والأعداد الهائلة من القتلى والجرحى المسلمين والصليبيين بسبب الحملات الصليبية الثمانية التي تواصلت من القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثامن الميلادي.

يقع كتاب «صلاح الدين العظيم» في ٧٦٠ صفحة ويباع في المكتبات مقابل ٢٦ يورو.

الصين

تقرير: التجار.. مفتاح الصحوة الإسلامية

إذا كان التجار المسلمون هم السبب الرئيسي في تعريف مدينة جوانجهو الصينية - وهي مركز تجاري عالمي شهير - بالإسلام وانتشاره بها قبل أكثر من ألف عام، فإنهم يساهمون حالياً في إحياء الإسلام وترسيخه بها، بفضل انفتاحها الاقتصادي على العالم، وقال جين لي - وهو تاجر مسلم من إقليم شاندونج الصيني انتقل مؤخراً للعيش في جوانجهو - لصحيفة «الصين اليومية»: «إن فهمي للإسلام أصبح الآن أعمق وأشمل، وذلك بفضل رحلاتي بين العديد من الدول الإسلامية المختلفة، التي عرفت منها أن الإسلام ليس مقصوراً على المسجد فقط، ولكنه سلوك وأسلوب حياة». ونقلت الصحيفة عن ما كيانج، أستاذ مساعد الدراسات الدينية والإثنية بجامعة شنجهاي نورمال، قوله: «إن الأوضاع الاجتماعية للأقلية المسلمة في جوانجهو الآن تشبه تلك التي سادت المدينة إبان دخول الإسلام إلى الصين في عهد أسرة تانج الصينية الإمبراطورية (٦١٨-٩٠٧م)» في إشارة إلى أن التجار المسلمين لهم دور كبير في الصحوة الإسلامية بالمدينة. وأضاف كيانج، الذي حصل على درجة الدكتوراة من الجامعة بعنوان «الأقلية المسلمة في جوانجهو»: «إن القاسم المشترك بين هاتين الحقبتين، هو أن المجتمعين كانا منفتحين لأي تغيرات من العالم الخارجي، وخصوصاً في المجال الاقتصادي».

ويتراوح عدد المسلمين في المدينة بين ٥٠ و٦٠ ألف نسمة، بحسب تقديرات رابطة مسلمي جوانجهو، وتضم المدينة أربعة مساجد، من بينها مسجد «هوايشينج» الذي يعتقد أن الصحابي الجليل سعد ابن أبي وقاص هو الذي بناه عند مجيئه إلى المدينة لنشر الإسلام، إضافة إلى أن المدينة بها قبر يعتقد أنه للصحابي سعد بن أبي وقاص.

ويدلل وانج وينجي - نائب رئيس الرابطة - على انتشار الإسلام بصورة كبيرة قائلا: «إن عدد المسلمين الذين يؤدون صلاة الجمعة حالياً في مساجد المدينة الأربع يبلغ أكثر من ١٠ آلاف مصل، وهو الأمر الذي يدفع الكثيرين إلى الصلاة في الطرقات والأماكن العامة». ومتفقا معه لفت باي لين، إمام مسجد (زياودوينج يانج) بالمدينة، إلى أن «سكان هذه المدينة لم يكونوا على دراية بما نفعله في بادئ الأمر، ولكنهم الآن تعودوا على رؤية المسلمين وهم يصلون في الشوارع، وأصبحوا أكثر انفتاحا وثقافة».

اجتذبت جوانجهو أعداداً متزايدة من التجار المسلمين من الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب شرق آسيا.

فلسطين المحتلة

٦٦٪ من سكان سديروت مستعدون لتركها خوفاً من الصواريخ الفلسطينية

محللون صهاينة: شعار إسقاط حماس تافه ولا يعني أنه قابل للتحقيق



أعرب محللون إسرائيليون عن انتقادهم للشعار الذي رفعته زعيمة حزب كاديما مرشحة رئاسة وزراء إسرائيل «تسيبي ليفني» والداعي لإسقاط حكم حماس من خلال العملية العسكرية التي تنفذ الآن ضد قطاع غزة. باعتبار أن حماس تنظيم وليس حاكما أو مجموعة من المدراء الحكوميين.

وقال صحافيون إسرائيليون أن هذا الشعار تافه ولا يمكن تنفيذه . المحلل الإسرائيلي رون بن يشاي سارع يوضح للجمهور الإسرائيلي أن «الأمر غاية في التعقيد ولا يمكن فهمه بهذه البساطة، فعملية عسكرية ضد القطاع ليس لها تفسير بسيط وإنما هي مجموعة من التعقيدات التي لا تصلح إلا مجتمعة ومن مختلف الجوانب».

وردا على أسئلة كثيرة من المذيعة في الأستوديو اضطر بن يشاي للقول (الجيش لديه مجموعة من الخطوات المتسلسلة، والتي يمكن أن تسمى سلة اقتراحات وعلى الحكومة أن تقرر إذا تقبل بها رزمة واحدة أم لا؟). أما المحلل الأكثر حضورا وسط «الصقور» وهو ايهود يعاري فاتفق مع بن يشاي وقال في نفس الاتجاه (أن المقصود الضغط العسكري على حماس من أجل تليين مواقفها السياسية وليس المقصود إسقاطها بالمعنى الحرفي).

من جانب آخر، بين استطلاع للرأي مؤخراً أجري في أوساط المستوطنين الإسرائيليين الذين يعيشون في مدينة زسديروتس المحتلة، أن ٦٦ في المائة منهم يرغبون في مغادرة المدينة فوراً، بسبب صواريخ المقاومة، في حين قال ٩٤ في المائة منهم إنهم قلقون ويخشون من إصابة أحد أفراد العائلة من هذه الصواريخ.

وأكد ٨٠ في المائة منهم أن الحكومة الإسرائيلية «لا تكترث بشكل حقيقي بقضيتهم»، وأنه لو كانت الصواريخ سقطت على بلدة في وسط «إسرائيل»، حيث يسكن اليهود من أصول غربية والأغنياء، لكان رد فعل الحكومة عليها مختلفاً، مع العلم أن معظم أهالي «سديروت» هم من اليهود الشرقيين.

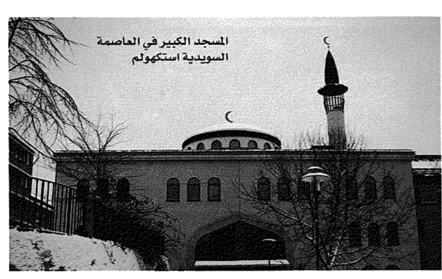
بمدينة «جوانجهو» الصينية



وكانت أول بعثة إسلامية وفدت على الصين في عهد الرسول ﷺ، وكانت تتألف من ثلاثة أشخاص، توفي منهم اثنان، أما الثالث فقد أسس أول مسجد في الصين وعرف بمسجد الذكرى. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المسلمين في الصين يصل إلى نحو ٥٠ مليوناً في دولة عدد سكانها مليار و٢٠٠ مليون، في حين تقول مصادر مسلمة في الصين: إن العدد يصل إلى ١٠٠ مليون.

السويد

١٥ ألف سويدي اعتنقوا الإسلام نتيجة أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ


المسجد الكبير في العاصمة السويدية استكهولم

اعتنق أكثر من ١٥ ألف مواطن سويدي الدين الإسلامي، وتراوح أعمار المسلمين الجدد بين ٢٠ و٤٠ عاما. وجاء إسلامهم نتيجة إفرازات أزمة الرسوم المسيئة للرسول محمد ﷺ.

ذكر ذلك وفد من اتحاد شباب السويد المسلم في مؤتمر صحافي في المعهد السويدي في مدينة الإسكندرية المصرية. وأعلن الوفد السويدي المسلم أنه يسعى إلى تنفيذ أربعة مشاريع تخدم المسلمين في السويد:

الأول: تعليم الشباب المسلم كيف يعيش في المجتمع السويدي.

الثاني: مشروع تعليم الأئمة اللغة السويدية؛ لأن الأجيال الجديدة من المسلمين لا يجيدون اللغة العربية.

والثالث: الاهتمام بقضايا البيئة والحفاظ عليها، ومشروع أخير: عن حوار الأديان. وتمثل هذه المشاريع دافعا كبيرا لنشر الإسلام في أوساط السويديين، الذين بهروا بما اطلعوا عليه من رسالة الإسلام وسماحته وقدرته على الاستحواذ على قلوب الناس، الذين يبحثون عن الوصول إلى الحقيقة في مشوارهم في اعتناق دين الإسلام، الذي يعد آخر الأديان، والدين الصحيح الذي جعله الله للبشرية جمعاء.

جدير بالذكر أن الإسلام يُعَدُّ الديانة الثانية في السويد، ويعتنقه أكثر من نصف مليون مسلم في بلد يبلغ تعداده نحو ثمانية ملايين ونصف المليون نسمة، ورغم حداثة عهده في تلك الدولة، إلا أن أعداد معتنقي الإسلام في تزايد مستمر، خاصة أن الجاليات الإسلامية هناك لا تجد صعوبة في القيام بشعائرها الدينية وإنشاء المساجد في كل المدن، في ظل حماية القانون الذي أقرّه البرلمان السويدي حول حرية الأديان، وهي حرية كان لها الأثر الأكبر في ممارسة المسلمين لدينهم دون حدوث أي مشكلات تعكر صفوهم وهو ما يثلج صدور المسلمين في كل مكان.

وكان الإسلام قد دخل إلى السويد قبل نحو ٥٠ عاما، كانت فيه السويد مجتمعا آحادي الثقافة والدين، ولم يكن يقطنها من أتباع الأديان الأخرى سوى عدد قليل من اليهود لا يزيد عددهم على عشرة آلاف شخص، ذهب عديد من مسلمي تاتار القرم كتجار إلى السويد إبان الحرب العالمية الثانية، واستقروا في العاصمة ستكهولم، وأسسوا أول جمعية للمسلمين في السويد عام ١٩٤٧.

ومن هنا بدأ ينتشر الإسلام في هذه البلاد، ولا سيما في «المدن الصناعية»، بعد أن استقطبت السويد العمالة الإسلامية من تركيا ويوغسلافيا وشمال إفريقيا . وقد انتشرت الجمعيات الإسلامية في مختلف المدن السويدية وتزايد عددها حتى وصل في العاصمة ستكهولم ٤٥ جمعية، وفي مدينة مالمو ١٥ جمعية، وكذلك من المشاريع الجديدة للمسلمين بناء مساجد جديدة في العاصمة ومدن أخرى.

أفغانستان

تظاهرة بعد غارة أمريكية قتلت ١١ مدنيًا

تظاهر سكان مدينة قندهار الأفغانية احتجاجا على غارة أمريكية نفذها جيش الاحتلال الأمريكي أسفرت عن مقتل ١١ مدنيًا ، بزعم انتمائهم لحركة طالبان. وأكد مئات المتظاهرين أن الضحايا كانوا مدنيين وليسوا من طالبان، كما زعم جيش الاحتلال الأمريكي أنهم كانوا ينضوون في إطار شبكة مسؤولة عن صنع المتفجرات نفذت العديد من الهجمات على طرقات الولاية.

وقال مسؤول أفغاني: إن «مئات المتظاهرين أغلقوا الطريق ونحن نعمل على تفادي تطور الموقف إلى مواجهة». وكان ١٢ مدنيًا أفغانيًا من بينهم أطفال ونساء، لقوا مصرعهم إثر قصف لمروحيات الاحتلال الأمريكي استهدف منزلاً بمديرية ميوند في ولاية قندهار غربي البلاد.

وأفاد شهود عيان أن أقارب لصاحب المنزل كانوا في زيارته عندما قصفته طائرات الاحتلال، مما أسفر عن مقتل كل من بداخله، ولم تعلق السلطات الأمنية الأفغانية على الحادث حتى الآن.

على صعيد متصل، أعلنت السلطات الأفغانية أن هجوماً استهدف قافلة لقوات الاحتلال في إقليم هرات غرب البلاد، مما أسفر عن مقتل جندي أمريكي واثنين من المدنيين الأفغان.

بريطانيا

البنوك البريطانية تواصل إغلاق حسابات مصرفية لجمعيات إسلامية



استنكرت منظمة إسلامية بريطانية إغلاق بنوك بريطانية الحسابات المصرفية لجمعيات خيرية إسلامية، واعتبرت أنه إجراء غير مقبول. وقال المجلس الإسلامي البريطاني في بيان له: إن «صندوق رعاية الأمة» كان آخر جمعية خيرية إسلامية في بريطانيا تتلقى إخطاراً من قبل مصرف باركليز يطالبها بإغلاق حسابها المصرفي خلال ٣٠ يوماً. وأبدى نائب الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني داود عبدالله، استياءه من هذه التصرفات. واعتبر أن البنوك البريطانية لم تقدم أي تفسير، وأن المتضررين من إجراءاتها هم عشرات الآلاف من الفقراء الذين يعتمدون على المساعدات الإنسانية وليس الموظفين الذين يديرون الجمعيات الخيرية الإسلامية.

وأضاف عبدالله: إن المجلس لا يرى أي مسوغ قانوني لإغلاق الحسابات المصرفية للجمعيات الخيرية الإسلامية ومنعها من ممارسة خدماتها، كونها لم تنتهك القانون البريطاني والأنظمة المرعية المشرفة على نشاطاتها الخيرية.

وأكد على أن الإجراءات التي تستهدف الجمعيات الخيرية الإسلامية تصاعدت رغم قيام المجلس بنقل قلقه في هذا المجال إلى أعلى المستويات في الحكومة البريطانية وتلقيه ضمانات بأن هذه المسألة تحظى باهتمام عاجل من قبلها.

ودعا عبدالله رئيس الوزراء البريطاني للتدخل عاجلاً لضمان حصول كل الجمعيات الخيرية على معاملة واحدة وتسهيلات مشابهة على غرار المؤسسات الخيرية البريطانية، دون تحامل أو تمييز، وعدم السماح للضغوط التي تمارسها الحكومات الأجنبية في التسبب بإغلاق أية جمعية خيرية إسلامية ما لم تكن هناك أدلة على ارتكابها مخالفات.

وكانت الجالية الإسلامية في بريطانيا قد نددت في وقت سابق بمحاولات النيل منها في الفترة الأخيرة وتزايد هذا الأمر على خلفية التفجيرات التي وقعت بمدينة مومباي الهندية، بعد أن زعمت بعض الصحف المحلية أن المجموعات المسلحة تتلقى دعماً مالياً ولوجستياً من أوساط المسلمين ببريطانيا.

وقال رئيس المبادرة الإسلامية محمد صوالحة: إن هناك جهات كثيرة تحاول أن تضغط على الجالية الإسلامية في البلاد، وتوجه إليها الكثير من الاتهامات والإساءة إلى دورها المتنامي في بريطانيا وقدرتها على التأثير. وأشار إلى أن محاولات الإساءة للجالية الإسلامية تزايدت بعد أن تطور وضع الجالية خلال العشر سنوات الماضية، وظهر أن لها نوع من التأثير في الوضع البريطاني. وأفاد بأن العمل الخيري الإسلامي البريطاني متقدم، وهناك إساءة للدور الخيري والإنساني الذي تقوم به الجالية المسلمة لدعم اليتامى والفقراء والمحتاجين في دول عديدة.

من هنا وهناك

■ قال رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير: إنه يقرأ القرآن يوميًا، واصفا النبي محمداً ﷺ بأنه قوة حضارية هائلة. وقال: إن إدراك العقيدة الدينية (أي عقيدة)، أمر مطلوب وحيوي، لفهم الصراع في منطقة الشرق الأوسط بشكل كامل. ولفت بلير في المقابلة إلى أنه إذا لم تلعب العقيدة الدينية أي دور في القرن الحادي والعشرين، وهو ما لا أستطيع تخيله، فإن شيئا ما حاسماً سيكون مفقوداً.

■ ارتفعت حصيلة سلسلة المجازر الصهيونية المتواصلة على امتداد قطاع غزة، والتي أصبحت تركز على استهداف منازل المواطنين والمساجد، إلى أكثر من أربعمائة شهيد، في حين بلغ عدد الجرحى أكثر من ٢٠٠٠، إصابة ٣٠٠ منهم خطرة وذلك منذ الهجوم الصهيوني على قطاع غزة.

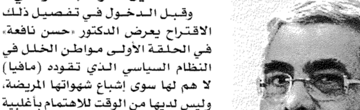
■ قام مسلمو اسكتلندا بإطلاق حملة جمع تبرعات في البلاد لبناء أول مسجد في منطقة «إيست لوثيان»، لتمكين مسلمي المنطقة من إقامة الصلوات في جماعة، حيث يقطن في المنطقة أكثر من مائة عائلة مسلمة، يضطر أفرادها إلى السفر لأداء صلاة الجمعة في مدينة «إدنبورج» التي تضم سبعة مساجد، فيما تضم «ويست لوثيان» ثلاثة مساجد، أما منطقة «إيست لوثيان» فلا يوجد فيها مسجد واحد، ومن المتوقع أن يجتمع أعضاء من الجالية قريباً مع المسؤولين المحليين لإيجاد موقع مناسب للبناء، أو مبنى يمكن تحويله إلى مسجد.

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

استعرضنا في العدد الماضي أحد الدراسات الجادة لإنقاذ مصر بعنوان: (مصر ٢٠٢٥ رؤية لمستقبل ووطن أفضل) للدكتور محمد غنيم، وما سبقها من آراء ومبادرات لإنقاذ مصر مما هي فيه (مبادرة الإخوان المسلمين) و(وثيقة الإسكندرية) و(وثيقة إنقاذ مصر والجبهة الوطنية) وتحول كل ذلك إلى طي النسيان.

واليوم نستعرض وجهة نظر الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية - جامعة القاهرة حول حكومة إنقاذ وطني وبدائل ذلك واستخلاص النتائج.

د. حسن نافعة: خروج مصر من هذا النفق المظلم يت



■ تشكيل حكومة إنقاذ وطني

وقبل الدخول في تفصيل ذلك الاقتراح يعرض الدكتور «حسن نافعة» في الحلقة الأولى مواطن الخلل في النظام السياسي الذي تقوده (مافيا) لا هم لها سوى إشباع شهواتها المريضة، وليس لديها من الوقت للاهتمام بأغلبية ساحقة من المواطنين تحولت حياتهم إلى جحيم لخصها فيما يلي:

١- الكوارث المتلاحقة (الدويقة - جريمة مقتل سوزان تميم - كوارث العبارات والقطارات وحريق مجلس الشعب وغيرها) ظواهر عامة تعكس حالة من التسيب والفساد تشي بوجود خلل حقيقي وكبير في بنية النظام الحاكم نفسه.

٢- وصول الخلل إلى درجة العجز ليس فقط في منع تلك الكوارث، وإنما أيضاً عن وقف احتمال تزايد سرعة معدلات تكرارها مستقبلا بسبب رفض النظام الحاكم تعديل السياسات التي تشكل معامل التفريخ الحقيقي لها.

٣- عدم جدوى أي عمليات (ترقيعية) ولابد من تغيير جذري واسع النطاق.

٤- تعذر القيام بحركة تصحيحية أو إصلاحية من داخل النظام الحاكم نفسه لغياب آليات الرقابة الحقيقية على أدائه على الصعيدين السياسي





والقضائي، وانكشاف الخديعة الكبرى التي يروجها الحزب الحاكم (فكر جديد) والتي لم تنشأ أصلاً إلا للترويج لعملية (توريث السلطة)، وضعف قوى المعارضة عن ممارسة الضغوط الحقيقية لإجبار النظام على القيام بالإصلاحات المطلوبة، وخضوع الحزب الحاكم لسياسة الابتزاز وتفضيله تقديم تنازلات سياسية واقتصادية للولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل على القيام بإصلاحات حقيقية.

وطرح الدكتور نافعة فكرة حكومة إنقاذ وطني يتوقف نجاحها - كما يقول - على توافر شرطين رئيسيين:

الأول: اعتراف الرئيس مبارك بمسؤوليته الشخصية عما آلت إليه الأمور، وبالتالي إبداء الاستعداد لإنقاذ هذا الوطن قبل أن يدركه الطوفان.

الثاني: اعتراف قوى المعارضة بما وقعت فيه من أخطاء في الماضي وتحمل مسؤوليتها بما يمليه عليه الواجب لإنقاذ هذا الوطن حتى لو لم تكن هي المتسبب الرئيسي في ما آل إليه حال مصر اليوم، وهو يرى أن حكومة الإنقاذ الوطني هي حكومة تحظى بقبول وإجماع وطني وتلتزم جميع الأطراف بالتعاون معها بحسن نية، ويقترح أن تكون مدتها ثلاث سنوات تنتهي بنهاية ولاية الرئيس مبارك في نوفمبر ٢٠١١، ومن البديهي أن يتوقف نجاحها على مدى تجاوب الرئيس بصفة خاصة واقتناعه بضرورتها والتعاون معها، وفي هذه الحالة على الرئيس مبارك أن يقبل طوعاً باتخاذ مجموعة قرارات أهمها ما يلي:

١- تقليص صلاحياته لتقتصر على إدارة الشؤون المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية، بوصفه رمزاً للسيادة، وحارساً على المصالح العليا للوطن، والامتناع عن التدخل بأي وجه من الوجوه في تفاصيل الإدارة اليومية للشؤون الداخلية للدولة والمجتمع، خاصة ما يتعلق منها بإدارة عملية التحول الآمن نحو الديمقراطية.

> **■ النظام السياسي المصري تقوده (مافيا) لا هَمّ لها سوى إشباع شهواتها المريضة، ويكمن الخلل في ظاهرة الكوارث المتلاحقة التي تعكس حالة التسيب والفساد**

٢- تكليف شخصية مستقلة برئاسة «حكومة الإنقاذ» دون أن يكون له حق إقالتها خلال المرحلة الانتقالية المتفق عليها، وتفويضه بجميع الصلاحيات الرئاسية التي تمكنه من أداء مهامه في إدارة الشأن الداخلي بكل جوانبه، بما في ذلك صلاحية تعيين وإقالة الوزراء، فيما عدا وزيري الدفاع والخارجية (اللذين يتعين تعيينهما أو إقالتهما بالتشاور بين رئيس الدولة ورئيس حكومة الإنقاذ).

٣- إعلان تخليه عن رئاسة الحزب الوطني أو أي هيئات أو مجالس قومية عليا، فيما عدا الهيئات والمجالس ذات العلاقة بشؤون الدفاع والخارجية، طوال المرحلة الانتقالية، وكذلك إعلان نيته في عدم ترشيح نفسه لولاية سادسة.

ثم ويقول (وفي تقديري أن سيناريو التحول السلمي نحو الديمقراطية يتطلب استمرار الرئيس مبارك في ممارسة صلاحياته المتعلقة بإدارة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني. إذ توفر هذه الاستمرارية صمام أمان مطلوباً لتوفير الحماية الضرورية لتغييرات كبيرة متوقعة أثناء المرحلة الانتقالية من أي أخطار قد نتعرض لها، وذلك من خلال تقديم التطمينات اللازمة لقوى خارجية قد تقلقها هذه التغييرات، من ناحية، والتحسب لمواجهة أي أخطار فجائية دولية أو إقليمية، من ناحية أخرى.

فإذا قبل الرئيس مبارك بهذه الشروط، يصبح من السهل جداً بعد ذلك العثور على شخصية مصرية مستقلة تحظى بإجماع وطني، وتستطيع قيادة البلاد طوال السنوات الثلاث المقبلة والحاسمة).

ويطرح اسم محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية ليتولى كمصري ناجح ومتميز لهذه المهمة على سبيل المثال لا الحصر، ويتعين أن يترك الرئيس (حكومة الإنقاذ الوطني) اختيار وزرائه ومعاونيه بحرية تامة، ولكن يفضل أن يكونوا جميعاً شخصيات مستقلة غير مرتبطة بأي من الأحزاب أو الجماعات القائمة الرسمية وغير الرسمية وتخويله صلاحية إقالتهم واستبدالهم في أي وقت ثم يقول: (وحرصاً على الحياد التام لحكومة المرحلة الانتقالية يجب ألا يسمح لرئيسها أو أي من أعضائها بالترشح في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية التي يتعين أن تجري تحت إشرافهم في نهاية تلك المرحلة.

ونظراً للكم الهائل من المشكلات الموروثة، فسوف تصبح معضلة ترتيب الأولويات، هي أهم معضلة تواجه حكومة الإنقاذ الوطني فور تشكيلها، ومن هنا تنبع أهمية وضع معيار واضح يتعين



■ تشكيل حكومة إنقاذ وطني ضرورة ملحة يتوقف نجاحها على اعتراف الرئيس مبارك بمسؤوليته الشخصية عما آلت إليه الأمور.

الاستناد إليه في تحديد تلك الأولويات.

وفي تقديري أن المعيار الأنسب في هذه الحالة يتعلق بمدى تأثير القضايا والمشكلات محل الاعتبار على قدرة حكومة الإنقاذ على إنجاز مهمتها الأساسية في صياغة دستور جديد يؤسس لنظام ديمقراطي متكامل تجري على أساسه انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة في نهاية المرحلة الانتقالية. وأقترح، استنادا إلى هذا المعيار، ترتيب الأولويات على جدول أعمال «حكومة الإنقاذ الوطني» على النحو التالي:

١- إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات وممارسة النشاط السياسي أو العمل العام، وإصدار قوانين جديدة تزيل جميع القيود التي تعترض حرية تشكيل أطر حزبية أو نقابية أو أهلية، وتؤسس لمجتمع مدني قوي يصبح عماداً لديمقراطية كاملة وحقيقية.

٢- اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان استقلال القضاء، وفقاً لمشروع قانون يقترحه ويقره القضاة أنفسهم، وتشكيل لجنة عامة دائمة للانتخابات تحدد صلاحياتها بطريقة تكفل الإشراف القضائي الكامل على أي انتخابات أو استفتاءات عامة وعلى مختلف المستويات، بما في ذلك مستوى اللجان الفرعية.

٣- تشكيل هيئة تأسيسية من متخصصين، يراعى في اختيارهم تمثيل جميع القوى والتيارات الفكرية والسياسية الفاعلة، تكلف بوضع دستور جديد للبلاد يضمن الفصل والتوازن الكامل بين السلطات، ويحكم آليات الضبط والرقابة على أداء جميع المؤسسات، ويضمن أكبر قدر ممكن من الشفافية والمحاسبية.

٤- إعادة هيكلة وتنظيم الأزهر الشريف وهيئة الأوقاف بما يكفل استقلالهما الكامل، وانتخاب شيخ الجامع الأزهر من بين هيئة تضم كبار علماء الدين، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإدارة أموال وشؤون الأوقاف بأكبر قدر من الشفافية، وإنشاء صندوق مستقل للزكاة يخصص لنجدة المحتاجين، خاصة منكوبي الكوارث.

٥- إصدار قانون جديد للجامعات يضمن لها استقلالها الكامل، ويوفر لها أكبر قدر ممكن من الحريات الأكاديمية، ويضع ضوابط لإنشاء وعمل الجامعات الخاصة بما يحافظ على جودة ومستوى التعليم.

٦- إعادة تنظيم شؤون الصحافة والإعلام، خاصة المؤسسات المملوكة للدولة، بما يتلاءم مع التحولات والثورات المتعاقبة في عالم الاتصال.

ويتضح من هذه القائمة الطويلة نسبياً أن عملاً ضخماً وشاقاً ينتظر حكومة الإنقاذ الوطني في ظروف ليس من المتوقع أن تكون سهلة على الإطلاق.

ثم يناقش سؤال: ماذا لو رفض الرئيس مبارك تشكيل حكومة إنقاذ وطني وفقاً للشروط السابقة؟ هل يستسلم الشعب المصري في انتظار المجهول؟ ويؤكد أن المخرج في المرحلة الراهنة إما أن يكون جماعياً أو لا يكون، وأن يكون انحيازنا الواضح للديمقراطية كإطار عام لإدارة اللعبة السياسية وفق قواعد عامة مقبولة ومتفق عليها من الجميع، ويمكن القول: إن (الديمقراطية) تصلح لأن تكون وسيلة الإخوان لإقامة مجتمعهم الإسلامي، ووسيلة الليبراليين لإقامة مجتمعهم الرأسمالي، وهكذا فضلاً عن كونها الوعاء الذي يتيح لمختلف القوى والتيارات تنظيم علاقاتها الصراعية أو التعاونية على نحو يمكنها من إقامة أي نموذج مجتمعي يمكن أن تتفق عليه).

ثم يقول: (وانطلاقاً من هذه القناعة يبدو لي أن قيام «حكومة إنقاذ وطني» تتولى تنقيح القوانين المقيدة للحريات وصياغة دستور يؤسس لنظام سياسي ديمقراطي مقبول من الجميع، تجرى على أساسه انتخابات رئاسية وتشريعية تحت إشرافها، هو المخرج الوحيد من المأزق الراهن ولا مخرج غيره.

ولأنني أعتقد أن الأوضاع الراهنة غير قابلة للاستمرار، فلا شك عندي مطلقاً في أن التغيير قادم لا محالة، طال الزمن أم قصر.

وفي تقديري أنه يمكن تصور أربعة مشاهد للتغيير القادم لا محالة في مصر:

المشهد الأول: صحوة مفاجئة للرئيس مبارك تقنعه بضرورة وحتمية التغيير، وبالتالي تجعله أكثر استعداداً وتصميماً على القيام بكل ما يتطلبه من تضحيات.

ووفقاً لهذا السيناريو يفترض أن يبادر الرئيس مبارك من تلقاء نفسه بتكليف شخصية مستقلة لقيادة حكومة إنقاذ وطني تزود بالسلطات والصلاحيات اللازمة لتمكينها من أداء مهامها على النحو السابق تفصيله.

ولأن التغيير من خلال هذا السيناريو يتوقف بالكامل على إرادة رجل واحد، فقد يبدو لكثيرين مستبعداً وغير وارد لسببين:



■ تقليص صلاحيات الرئيس وتكليف شخصية مستقلة لرئاسة حكومة الإنقاذ والتخلي عن رئاسة الحزب الوطني أو من أي هيئات، ومجالس قومية عليا عدا الدفاع والخارجية من أهم القرارات الواجبة على الرئيس للإنقاذ

الأول: أن الرئيس مبارك هو المسؤول الأول عن الأزمة التي يجري البحث عن حل لها، ولا يعقل أن يبادر بالحل من تسبب في وقوع الأزمة أصلاً.

والثاني: شخصية الرئيس مبارك، والتي استقر في أذهان الكثيرين، بعد خبرة طالت لأكثر من ثلث قرن، أنها تتسم بالعناد ولا تميل للتراجع أو الاعتراف بالخطأ.

المشهد الثاني: صحوة مفاجئة لقوى المعارضة والمجتمع المدني تقنع الجميع بحجم ونوعية الخطر القادم، وبأن مواجهته يفرض عليها الاتفاق على:

أ - تشكيل حكومة إنقاذ برئاسة شخصية مستقلة.

ب- مضمون التعديلات المطلوب إدخالها على القوانين المقيدة للحريات وعلى الدستور.

ج - نوعية الضوابط والضمانات المطلوبة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية تحت إشراف قضائي كامل في نهاية المرحلة الانتقالية، والقبول بنتائج هذه الانتخابات أياً كانت.

د- شن حملة ضغط مشتركة، يسهم فيها الجميع كل حسب إمكانياته، وقابلة للتصعيد التدريجي وصولاً إلى مرحلة العصيان المدني، إلى أن يتم تشكيل حكومة الإنقاذ المطلوبة.

ومن الواضح أن التغيير من خلال هذا السيناريو تكتنفه بدوره صعوبات جمة. فالمعارضة السياسية في مصر ضعيفة ومخترقة، ولا تملك قيادات مؤثرة أو آليات تنسيق فعالة. لذا يمكن القول إن التغيير وفق هذا السيناريو لا يقل مثالية عن التغيير وفقاً للسيناريو الأول.

المشهد الثالث: استمرار التدهور في مستوى أداء نظام يرفض رئيسه التعاون لإحداث التغيير المنشود، وتعجز قوى المعارضة فيه عن القيام بما هو مطلوب منها للضغط من أجل أن يتم.

وفي هذه الحالة يتوقع أن تتفاقم المشكلات وأن تزيد معدلات وقوع الكوارث، وبالتالي تتصاعد مظاهر الاحتجاج والعنف غير المنظم وغير المنضبط على نحو قد يؤدي إلى تدخل الجيش ونزوله إلى الشارع لحماية الأمن.

وهنا يصبح مستقبل البلاد متوقفاً على الدور الذي سيقرر الجيش القيام به، والذي قد يأخذ إحدى وسيلتين:

أ- القبول بالعمل كأداة في يد النظام تمكنه من إعادة السيطرة على الأوضاع مع بقاء السياسات على ما هي عليه، وهذا وضع مؤقت بطبيعته لن يستطيع أن يصمد طويلاً.

أو:

ب- التمرد على النظام والقيام بانقلاب يطيح بأركانه ويؤسس لحكومة عسكرية أو مدنية تعمل تحت وصايته.

ومن الواضح أن مشهداً كهذا يصادر على أي أمل في تحول ديمقراطي بالوسائل السلمية، وسيدفع بالبلاد للدوران من جديد في حلقة مفرغة ومعيبة من العنف والعنف المضاد.

المشهد الرابع: إحجام الجيش عن التدخل، سواء بأوامر من النظام أو بالتمرد والانقلاب عليه، وعجز الأجهزة الأمنية عن السيطرة على الأوضاع المتفاقمة وربما انهيارها من داخلها، بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجنود وصغار الضباط، وهو ما قد يفتح الباب أمام حالة من الفوضى الشاملة.

وفي غياب أحزاب سياسية مدنية قوية قادرة على قيادة الشارع المضطرب وتنظيم صفوفه، يمكن أن تنشأ حالة من الفراغ السياسي تغري جماعات سياسية أكثر تنظيماً وتماسكاً بالسعي لملئه. وهنا قد يصبح المناخ مهيأ بشكل أفضل لسيطرة جماعات أو تيارات دينية معينة وقيام حكومة على النمط الإيراني، ولكن بدون ولاية الفقيه!.

ويتضح مما سبق أن المشهدين الأول والثاني هما وحدهما القادران على فتح الطريق أمام تحول ديمقراطي بالطرق السلمية، غير أن متطلبات هذا التحول لا تبدو متوافرة في الواقع السياسي والاجتماعي الراهن في مصر).

■ استخلاص النتائج: التغيير مسؤولية من؟

١- ان مصر دخلت نفقاً مظلما وتنتظرها كارثة كبرى ما لم تجد وسيلة للخروج منه.

٢- يتحمل الرئيس مبارك المسؤولية الأساسية عن دخول مصر فيه، وتتحمل المعارضة المسؤولية الرئيسية عن استمرارها فيه، ويتحمل الجميع مسؤولية مشتركة عن إخراجها منه.

٣- يوجد مخرج سلمي واحد هو تشكيل حكومة إنقاذ تتولى ترتيب البيت المصري من الداخل خلال مرحلة انتقالية تجرى في نهايتها انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

٤- العجز عن الوصول إلى هذا المخرج يفتح باب التغيير عن طريق العنف، والذي قد يأخذ شكل الانقلاب العسكري أو قيام دولة دينية في نهاية حالة من الفوضى الشاملة.

تحميل الرئيس مبارك مسؤولية ما جرى لا يعكس موقفاً سياسياً متحاملاً، ولا يعبر عن هوى أو عن مصلحة شخصية، وليس مبنياً على اعتبارات أيديولوجية أو مذهبية، وإنما يستند إلى أسس موضوعية بحتة أهمها:

١- طول فترة حكم الرئيس مبارك، والتي تزيد على مجموع فترتي حكم الرئيسين عبدالناصر والسادات معا، مما يجعل من الصعب تحميل مسؤولية ما



■ تحديد وترتيب الأولويات التي تتضمن إلغاء القوانين المقيدة للحريات والعمل العام واستقلال القضاء ووضع دستور جديد وإعادة هيكلة وتنظيم الأزهر بالانتخاب وليس بالتعين

نراه اليوم على أخطاء «عهود سابقة». ففترة حكم الرئيس مبارك طالت بأكثر مما ينبغي وبما يكفي لتصحيح أخطاء كل العهود السابقة إذا ما صدق العزم وصحت النية.

٢- اختلاف سياقها العام، على جميع الصعد الدولية والإقليمية والمحلية، مقارنة بما سبقها. فعبدالناصر كان صانع ثورة تعين عليه مواجهة ما فجرته من آمال وتحديات ضخمة. والسادات كان صاحب قراري الحرب والسلام مع إسرائيل وتعين عليه مواجهة ما فجراه من آمال وتحديات لم تكن تقل ضخامة.

أما الرئيس مبارك فلم يكن لا صانع ثورة تجلب الفخر ولا صاحب قرار يستوجب الندم، ولم تخض مصر في عهده حروبا أو صراعات مسلحة (باستثناء مشاركة محدودة في «حرب تحرير الكويت»، تحت قيادة أمريكية)، وبالتالي كان يفترض أن تكون فترة حكمه، التي طالت لأكثر من ربع قرن، مكرسة كلها لإعادة البناء والتعمير.

٣- تدفق المساعدات الدولية على مصر خلالها بمعدلات غير مسبوقة. فبعد التوقيع على معاهدة «السلام» مع إسرائيل حصلت مصر على مساعدات أمريكية بلغت قيمتها أكثر من ٢ بليون دولار سنويا وانفتحت أبواب المساعدات من مصادر غربية أخرى كثيرة، وبعد المشاركة في «حرب تحرير الكويت» تم إسقاط نسبة كبيرة من ديونها المتراكمة.

وتوقع كثيرون أن يؤدي ذلك كله إلى انطلاقة تنموية نوعية كان يمكن أن تضع مصر في مصاف الدول المتقدمة. غير أن الفرصة أهدرت.

يحلو لجماعة «نصف الكوب الملآن» تذكيرنا بحال المجاري والتليفونات اليوم في مصر مقارنة بما كان عليه الحال عقب حرب أكتوبر ٧٣، لكن قواعد الإنصاف تفرض على هؤلاء أيضا أن يدققوا النظر اليوم في حال التعليم والمواصلات والصحة العامة وتكاليف المعيشة.

وإذا كان لهم أن يفاخروا بالمدن والمنتجعات الجديدة، فمن حق الآخرين أن يطالبوهم بالخجل من عدد العاطلين وسكان القبور والعشوائيات وأطفال الشوارع. وحين يسهبون في الحديث عن حروب وزيادة سكانية التهمت موارد مصر وبددت طاقاتها، عليهم أيضا أن يراجعوا معلوماتهم عن اليابان التي ضربت بالقنابل النووية، وعن ألمانيا التي قسمت واحتلت بعد الحرب العالمية الثانية، وعن الصين التي غيبتها «حرب الأفيون» وأنهكتها «الثورة الثقافية».

لقد تمكنت هذه الدول جميعا، والتي كان حالها أسوأ بكثير من حال مصر بعد حرب ٧٣، من تحقيق قفزات كبرى خلال فترة زمنية أقل بكثير من فترة حكم الرئيس مبارك رغم ضعف مواردها.

بل لماذا نذهب بعيدا؟ أليس من المفيد مقارنة وضع مصر، التي لم تطلق رصاصة واحدة منذ حرب ٧٣، بوضع إسرائيل، التي لم تلق بسلاحها قط ولم تكف عن شن الحرب والعدوان، لندرك بوضوح تام أن ما عاق مصر عن الانطلاق خلال فترة حكم مبارك الطويلة كان شيئا آخر غير الحروب أو الزيادة السكانية.

لا أعتقد أنني أتجنى على أحد إن قلت إن حال مصر اليوم لا يختلف كثيرا، من الناحية الاقتصادية، عن حال سوريا التي لا تزال أراضيها محتلة ولم تحصل على مكافآت «سلام» أمريكية، لكنها مع ذلك تبدو على الصعيد السياسي والاستراتيجي أكثر قدرة على الحركة والفعل والمبادرة.

وهنا تكمن مفارقة كبرى تحتاج إلى تفسير: فلا مصر استطاعت خلال هذه المرحلة الاستثنائية الطويلة من تاريخها أن تقود العالم العربي إلى سلام شامل في المنطقة، ولا هي استطاعت أن تستثمر هدنتها «المنفردة» مع إسرائيل لبناء دولة حديثة متقدمة. فكيف حدث ذلك، ولماذا؟

الجواب، ببساطة وبوضوح شديد وبدون لف أو دوران، يكمن في أن النخبة الحاكمة تعاملت مع «عملية السلام» باعتبارها مشروعا استثماريا خاصا أبرمت بموجبه صفقة منفردة مع مجموعة مختارة من «رجال أعمال» أسندت إليهم مهمة الإدارة الاقتصادية لشؤون الدولة والمجتمع مقابل الحصول على دعم وتأييد سياسي غير مشروط.

ومن الواضح أن هذه المجموعة لم تكتف بإثبات الولاء المطلق لولي نعمتها، وإنما لا أستبعد أن تكون هي التي اخترعت مشروع «التوريث» وسعت للترويج له حفاظا على مصالحها هي

أولا وقبل كل شيء. لذلك لم يكن غريباً أن ينكشف في الآونة الأخيرة هذا الكم الهائل من العفن الناجم عن زواج المال بالسلطة. لكن لمن نوجه اللوم على ما نحن فيه؟ للرئيس مبارك، أم للطبقة التي حققت ثراء فاحشاً وغير مشروع؟.

أحسب أنه ليس من الإنصاف أن يوجه اللوم إلى الرئيس مبارك وحده أو حتى إلى الطبقة الحاكمة التي توحشت في عهده، وإنما يجب أن يمتد إلى النخبة المصرية ككل، خاصة جماعة المثقفين، والتي ساعد انقسامها وتشرذمها وافتقادها للرؤية الصحيحة على انزلاق البلاد نحو الهوة السحيقة التي وقعت فيها.

ولو كانت جماعة المثقفين في مصر قد استطاعت أن تبلور رؤية واضحة وصحيحة لعملية ترتيب الأولويات لتوصلت بسهولة إلى أرضية مشتركة تتسع لكل فصائلها وتياراتها على اختلاف منابعها ومشاربها الفكرية والسياسية، ولتوصلت إلى حقيقة أساسية وهي أن بناء نظام ديمقراطي هدف نبيل يمكن أن يلتف حوله الجميع، ويحقق لمصر أملها في مستقبل أفضل.

غير أن افتقادها إلى رؤية بهذا الوضوح ساعد على تعميق انقساماتها وأدى إلى تفرقها شيعاً وأحزاباً أصبح كل بما لديهم فرحين. صحيح أن الجميع تحدث عن الديمقراطية لكن أحداً لم يخلص لها أبداً.

■ **النخبة الحاكمة تعاملت مع عملية (السلام) باعتبارها مشروعاً استثمارياً خاصاً تديره مجموعة مختارة من رجال الأعمال**

فالقطاع «البراجماتي» من النخبة انقسم إلى فريقين، الأول: اختصر الطريق وانخرط في صفوف الحزب الحاكم، وسعى للإشباع طموحاته بوضع نفسه تحت تصرف «الطبقة الجديدة» و«مشروع التوريث»، وتفانى في صك حزمة مصطلحات باركت زواج المال بالسلطة، وراح يبذل كل جهد ممكن لتمرير مشروعهما المشترك تحت شعار «الفكر الجديد».

وهكذا تحول هذا الفريق إلى حارس لأمر واقع سعى لتبريره بكل السبل والوسائل المشروعة وغير المشروعة رافضا ومسفها كل دعوة من أجل التغيير.

في مقابله ظهر فريق آخر رفض الأمر الواقع ورفع شعار التغيير وتحدث بصوت عال عن الحاجة إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان. غير أن النهج الذي سلكه في الترويج لأهدافه راح يظهره تدريجياً، خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وكأنه يرتبط بأجندة خارجية ويسعى لتحقيق أهداف ومصالح شخصية في الوقت نفسه ولكن بوسائل أخرى.

فتركيزه على قضايا المرأة والأقليات وإنشاء مراكز بحثية وجمعيات أهلية ممولة خارجياً، خاصة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أثار شكوكاً كثيرة ومشروعة حوله.

أما القطاع «الأيديولوجي» من هذه النخبة فقد انقسم بدوره إلى شيع وأحزاب متفرقة، كان أبرزها «اليسار العلماني» من جهة و«اليمين الديني» من جهة أخرى، بدت وكأن ما يفرقها أقوى بكثير مما يجمع بينها أو يميزها عن الحزب الحاكم، وراح كل فريق يركز جهده على مهاجمة الفريق الآخر.

فاليسار العلماني رأى في اليمين «التكفيري» خطراً على المجتمع أكبر من الخطر الذي يمثله الحزب الحاكم.

أما اليمين الديني فقد رأى في اليسار «الملحد» خطراً أكبر على الجميع. وكان من الطبيعي أن تصب المحصلة العامة لهذا التشرذم والانقسام لصالح القوى المطالبة بالمحافظة على الأمر الواقع وبالتالي إضعاف القوى المطالبة بالتغيير.

في سياق كهذا لا بد أن يميل أي تحليل موضوعي للأوضاع الراهنة في مصر إلى ترجيح كفة احتمالات التغيير بالوسائل العنيفة، غير أن هذا الاستنتاج لا يغير من الأمر الواقع شيئاً، وهو أن مصر باتت في خطر، وأن قيام حكومة إنقاذ تتولى وضع الأسس الصحيحة لنظام ديمقراطي كامل خلال مرحلة انتقالية قصيرة بات هو المخرج الوحيد، وهو مخرج ليس مستحيلاً إذا خلصت النوايا وصدق العزم.

فهل كتب على الجماعة الثقافية في مصر أن تقف مكتوفة الأيدي في انتظار كارثة كبرى تلوح بوادرها على مشارف أفق يبدو غير بعيد، أم أنه بات عليها أن توحد صفوفها فوراً حول الفكرة وأن تبحث بجدية سبل وضعها موضع التنفيذ؟ هذا هو السؤال وإجابته ليست عندي وإنما عند كل القوى الوطنية. فالكرة الآن في ملعبها!.



صيحة استنصار

قالوا علام خرجت قلت لأنني حرٌ سمعت توجع الأحرار

وسمعت نوح المسلمات فقمت كي أفديهم بالنفس والأعمار

ورأيت دمع يتيمة تبكي على فقد الأحبة تحت كل دمار

ورأيت أمّاً تحتمي وصغارها في خيمة محروقة بالنار

ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها قد مزّقته قذائف الغدار

ورأيت شيخاً قد تحدّب ظهره رفع الأكف لواحد قهّار

وبكيت حين رأيت طفلاً خائفاً عقبيه تدمى لائذاً بفرار

والكل يسأل هل ترى من قومنا حرٌ فتي آخذ بالثار

يا مسلمون ألا تهبوا نصرة أوَ تسمعي يا أمة المليار

وقرأت فتوى الله (إلا تنفروا) فلتبشروا بالخزي ثم العار

ووعيت قول محمد (فلتنفروا يوم النفير) كما رواه بخاري

أوَ بعد هذا هل يطيب العيش في هذي اللذائذ أو يقرُ قراري

كلا فإني مسلم بعقيدتي شهمٌ أهب لصيحة استنصار


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

عرفه الفراعنة وذُكر في القرآن الكريم

العدس... يحمي القلب والشرايين ويكافح السرطان

■ العدس يحتوي على نسبة عالية من فيتامين «A» اللازمة لسلامة البصر وصحة الجلد وعمليات النمووحيوية الجسم، ومهم في الحفاظ على الخصوبة

عرف الفراعنة قيمة العدس الغذائية وأطلقوا عليه باللغة الهيروغليفية «أدس».

وذكر العدس في القرآن الكريم ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ (سورة البقرة آية: ٦١).

مكونات العدس الغذائية

يعتبر العدس من أعظم مصادر الغذاء الرائعة، بل ومن أقدم الأغذية البروتينية التي عرفها الإنسان.

ولقيمة العدس الغذائية اعتمد عليه معظم الطبقات العامة للشعوب لدرجة أنها تفننت في طرق طهيه وإعداده بأنواع مختلفة.

ويحتوي العدس على نسبة عالية من البروتين تصل في كل



مئة غرام إلى نحو ٢٧,٥ في المئة وغناه بالبروتين يجعله عوضاً عن تناول اللحم، وتصل نسبة المواد الكربوهيدراتية إلى ما يقرب من ٥,٤ في المئة، بينما يحتوي على نسبة ضئيلة من الدهون نحو ١,٤ في المئة، وهي دهون نباتية مختلفة تماماً عن الدهون الحيوانية «دهون مشبعة» التي ترفع الكوليسترول والدهون الثلاثية.

ويحتوي على نسبة عالية من فيتامين «A» اللازمة لسلامة البصر وصحة الجلد وعمليات النمو وحيوية الجسم ومهم في الحفاظ على الخصوبة، كما يعتبر العدس من الأطعمة الغنية بمجموعة مكونات «ب» المركب، خصوصاً التيامين والنياسين وحمض الفوليك.

وكذلك يحتوي على ما يعادل ٥٩,٣ مليغرام كالسيوم و١٠٧ مليغرامات فسفور و٤٣٨ مليغرام حديد، وهذه الأملاح المعدنية تساعد في تقوية العظام وسلامة الأسنان والغضاريف ومكونات الدم.

الفوائد الغذائية والعلاجية

ومن أهم مميزات العدس أن وجود مثل هذه الأملاح العضوية بشكل طبيعي يتقبلها الجسم ويتم تمثيلها بسرعة، وهو بذلك يفيد مرضى فقر الدم «الأنيميا» والأشخاص الضعفاء ومن يعانون من الإرهاق والوهن.

وهو يزيد وزن الأطفال ويساعد على سرعة النمو وقشور العدس تكافح الإمساك، كذلك غناه بالكالسيوم والفسفور يقوي العظام ويحفظ الأسنان من النخر.

ويوصف أكل العدس لذوي الصحة الجيدة، والذين يبذلون جهداً حرارياً كبيراً في أعمالهم لأن المئة غرام تعطي ٣٥٠ سعراً حرارياً.

ولاحتوائه الحديد والكالسيوم والفسفور يعتبر غذاء جيداً للمرأة الحامل وغناه بحمض الفوليك يمنع حدوث التشوهات الخلقية في الجنين.

وأكدت دراسة علمية حديثة أن شوربة العدس تقي من الإصابة بالأورام السرطانية، التي تنشأ في جسم الإنسان وأوضحت الدراسة أن أحد مكونات العدس وهو «النيو سيتول بيتا كيوفوسفات» يعتبر مضاد لنمو الأورام السرطانية. وتنصح الدراسة بتناول شوربة العدس مع الكركم حيث إن تناولها يفيد في زيادة المواد المضادة للسرطان، لأن الكركم يحتوي على مضادات الأكسدة القوية التي تحمي الحمض النووي «DNA» من التلف وتمنع انقسام الخلايا الشاذ الذي ينتج عنه نشوء الأورام والسرطانات.

والعدس يحتوي على الألياف النباتية التي تخفض الكوليسترول ويحتوي حمض الفوليك الذي يحمي القلب والشرايين من خطورة وأضرار الهموسستين.

والعدس بمكوناته وعناصره الغذائية مدر للبول ويخفض ضغط الدم المرتفع.

وتناول العدس مهم للرياضيين، حيث إنه يخفض مستويات حمض اللاكتيك الذي يتراكم في العضلات بعد أداء التمرينات الرياضية ويسبب ألم العضلات وتشنجها.

والعدس كما ذكرنا غني بالألياف النباتية فيقلل من سرعة عملية امتصاص السكر من الأمعاء فيمنع إفراز كميات كبيرة من الأنسولين من البنكرياس فيحميه من الإجهاد، وكذلك يقلل امتصاص السكريات.

والألياف النباتية المتوافرة في العدس تحمي من الإمساك ومن خطورة الإصابة بسرطان القولون.

يمنع عن هؤلاء

يمنع أكل العدس عن المصابين بضعف المعدة والأمعاء واضطرابات الهضم وتشنجات القولون، فيسبب لهم الانتفاخات والغازات وكذلك يمنع عن مرضى التهاب المرارة المزمن.

اللطمة

بعد أقل من أسبوع من زيارة وزيرة الخارجية الإسرائيلية (تسيبي ليفني) للقاهرة؛ اجتاحت القوات الإسرائيلية قطاع غزة، وعاثت في القطاع قصفاً وقتلاً وتدميراً وتشريداً واعتقالاً، وذلك بعد حصار التجويع، والإذلال والاغتيال والقهر تحت سمع وبصر العرب والعالم أجمع.

إن تأويل الإعلام النظامي المصري للتصرف الهمجي الإسرائيلي بأن: (باراك) يحاول تحسين صورته المهزوزة داخل المجتمع الإسرائيلي عامة، وحزبه خاصة، يعد من الخروقات الصحفية وأمانتها، وأن التفسير الصحيح لهذا التصرف المتجبر المتغطرس، هو توجيه لطمة جديدة للإدارة السياسية المصرية، التي كانت قد بدأت بلطمات سابقة مشابهة، عجزت تلك الإدارة عن ردة فعل مناسبة لهذه اللطمات، لإعادة ماء الحياء المراق - مع سبق الإصرار - على أرضية ما يعلن في المؤتمرات الصحفية المتذيلة لكل زيارة من أي مسؤول إسرائيلي لمصر، وكأننا يجب أن نستخدم تفسيرين لذات المشهد الواحد... تفسير يعلن في المؤتمرات الصحفية، وتفسير آخر لما يجري على أرض الواقع من أحداث متعاقبة، ولغتين لصياغة التفسيرين.

فاجتماعات القاهرة للمنظمات الفلسطينية التي سبقت زيارة (ليفني) انفضت بلا أية نتائج ترضي جميع الفرقاء، مما يستدعي أن الحل قد أصبح عصياً على القاهرة؛ ولتل أبيب ما تراه من حل، وعلى القاهرة (وقتئذ) التزام الصمت، وليس هذا وحسب، ولكن تأويل الحل الإسرائيلي تأويلاً لا علاقة له لا بالعقل أو المنطق ولا بالقراءة الحقيقية والواقعية لمشهد الحل، مهما كان ميلودرامياً دموياً بشعاً.

ويطل من خلال المشهد - دائماً - لقطة كلاسيكية مملة، وهو اجتماع وزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية عقب كل حدث يستوجب موقفاً عربياً حاسماً، ويتراوح الرأي - كالعادة - بين مد وجزر، وقوة وضعف، بحسب مدى حجم وقوة علاقة كل دولة عربية ونظامها بأمريكا وإسرائيل، لذلك يخرج القرار واهياً ليلحق بما سبق من قرارات إلى مسارب النسيان والتجاهل... هكذا تعودنا من الجانبين؛ إسرائيل والأنظمة العربية، ذلك تأويل ما لم نحط به خبراً.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer@yahoo.com



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقر الرئيسي : 888808 - داخلي : 222 - الخط الساخن للفروع : 822855
الخط الساخن للوحدات: 3921977 - خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

■ صباح السالم:	5519009	■ الصليبيخات :	4870242
■ الأندلس:	4899761	■ الفيحاء :	2531315
■ مجمع الأوقاف:	822855	■ الصباحية 1:	3623614
■ القرين:	5436910	■ الصباحية 2:	3622146
■ الروضة:	2545022	■ الخالدية:	4843457

■ الجهراء: 4556001

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : 2453049 وحدة مجمع الدبوس (1): 3921977 وحدة الجهراء : 4584152

اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844